وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون تيارت/الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
مسار تاريخ المغرب العربي المعاصر
قسم التاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

الموسومة بـ:

قضايا الأمة العربية من خلال جريدة المنتقد الإصلاحية 1925م

من تقديم الطلبة:

- صايد عائشة
- كسار عدلان

الأستاذ المشرف:

أ.د/ طاعة سعد

لجنة المناقشة		
أ.دة / حباش فاطمة	جامعة تيارت	رئيسا
أ.د/ طاعة سعد	جامعة تيارت	مشرفا ومقررا
د/ بكاري عبد القادر	جامعة تيارت	مناقشا

السنة الجامعية: 1443-1445هـ/2023- 2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـر وتقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله" صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه ونشهد أن سيدنا محمد ونبينا عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وأتباعه.

بعد شكر الله على إحسانه وتوفيقه لنا لإتمام هذا البحث المتواضع نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ الكريم الدكتور " طاعة ساعد" الذي لم يبخل علينا بعمله ونصائحه فله الشكر على ما منحنا إياه من دعم لإخراج هذا العمل إلى أفضل صورة فنرجوا أن نكون قد وفينا له حقه في تقديم عمل يليق بإسمه ومكانته التي تنير الجامعة

كما نتقدم بالشكر والتقدير إلى أساتذة قسم العلوم الإنسانية

الإهداء

أحمد الله عز وجل على عونه لإتمام هذا العمل.

أهدي هذا العمل.

إلى من أدين له بحياتي من علمتني القيم والمبادئ والأخلاق.

إلى أغلى ما أملك في هذه الدنيا إلى مدرستي الأولى في الحياة إلى من وضعت الجنة تحت أقدامها، ومن كان يدفعني قدما نحو الأمام بكل قوة إلى من كانت دعواتها تتبعني خطوة بخطوة نبع الحنان أمي جزاها الله عني خير الجزاء في الدارين.

وإلى كل من ساعد في إنجاز هذا العمل وإخراجه إلى النور من قريب أو بعيد

قائمة المختصرات:

تر	ترجمة
ص	صفحة
ط	طبعة
ج	الجزء
ص ص	صفحات متتالية
د ط	بدون طبعة
ع	عدد
د س	بدون سنة
مج	مجلد
ق	قسم

مقدمة

مقدمة:

شهد مطلع القرن العشرين العديد من الاحداث التي برزت على الساحة السياسية آنذاك خاصة في فترة ما بعد الحرب العالمية الاولى , و التي مهدت لبروز نخبة وطنية مثقفة حملت على عاتقها مهمة الاصلاح الديني , و الاجتماعي ,وتعد بذلك الارهاصات الاولى , و اللبنات الاساسية للنهضة الفكرية التي عرفتها الامة العربية , و من بين وسائلها الصحافة بمختلف اشكالها , و نخص بالذكر جريدة المنتقد للعلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس , التي جائت كنذير شؤم للطرقيين, و رجال الصوفية الحاملين شعار اعتقد و لا تنتقد , فقد ساهمت هاته الاخيرة في تتبع , و تسجيل مجريات الاحداث خاصة تلك المتعلقة بالدول العربية من خلال محاربة كل ما من شأنه افساد النفس , و الاخلاق ذلك بنشر افكارها , ومضامينها الاصلاحية.

أهمية الموضوع:

تكمن اهمية الموضوع من حيث دراسته , في كونه يسلط الضوء على فترة زمنية من تاريخنا التليد ألا , وهي سنة 1925, التي عرفت أولى النشاط الصحفي باصدار جريدة المنتقد , و هي موضوع الدراسة التي ستكشف عن الجانب الاصلاحي التي شهدته الجزائر , و كذ ابرازا لمعالمه

كما ان الجريدة من حيث القيمة العلمية , فهي قيمة معرفيا و ثقافيا و هنا تتوضح اهميتها خاصة من جانب الدراسات و الابحاث الاكادمية .

❖ **أسباب اختيار الموضوع:**

فيما يتعلق بالاسباب فانه من بين دواعياختيارنا للموضوع , فهناك العديد من الاسباب التي دفعتنا لدراسته من بينها الاسباب الذاتية , و المتمثلة في الرغبة , و الميل بقراءة و تصفح هاته الجريدة , باعتبارنا طلبة اكادميين فان الموضوع ثري, و لابد من دراسته من مختلف الجوانب, اما فيما يخص الاسباب الموضوعية , فانه نظرا لموضوع الدراسة , و

ارتباطه بالقضايا العربية و كذا كشف دسائس الاستعمار , و تسليط الضوء على اخطاره هنا تكمن القيمة الموضوعية للدراسة من جهة , و ابراز لاهم الموضوعات التي اعتنت بالقضايا العربية المعاصرة.

البحث و الدراسة في مضامين المقالات المتعلقة بالجريدة , وهنا يبرز الباحث رأيه و تحليله لمختلف هاته المقالات .

❖ **الإشكالية:**

للوصول إلى دراسة قضايا الأمة العربية من خلال جريدة المنتقد، وإبراز دورها الإصلاحي في سجل الجزائر المعاصر، هذه الأخيرة التي عاشت خلال سنة 1925م، والتي سخر فيها عبد الحميد بن باديس قلمه بكتابة مختلف القضايا، سواء كانت سياسية أو إصلاحية منتقدا الاستعمار. أو داعية إلى الوحدة ومحاربة الخرافات والانحراف الفكري.

وعليه سنحاول معرفة مختلف القضايا الواردة في الجريدة من خلال طرح الإشكالية الرئيسية:

ما هي القضايا العربية الهامة التي تضمنتها جريدة المنتقد الإصلاحية التي تأسست سنة 1925م؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية وجب علينا طرح مجموعة من التساؤلات الفرعية لمعرفة جوانب الموضوع والتي تتمثل فيما يلي:

* ماهي نوعية القضايا العربية التي تضمنتها مقالات الجريدة ؟

* ما مدى مساهة الجريدة في إثارة و طرح قضايا المغرب والمشرق العربي؟

* ما موقف الإدارة الفرنسية من المحتويات الفكرية لجريدة المنتقد؟

لدراسة هذا الموضوع قد اعتمدنا على المنهج التاريخي الذي تضمن اساليب مختلفة منها: الاسلوب السردي والذي تم ابرازه في سرد الاحداث التاريخية خلال الفترة التي تاسست فيها جريدة المنتقد، اضافة الى الاسلوب لتحليلي الذي تم الاستعانة به في إظهار الأحداث

والوقائع التي تضمنتها جريدة المنتقد وتحليلها والخروج بمجموعة من الحقائق التاريخية التي بينت إهتمام هذه الصحيفة بالقضايا القومية.

للإجابة عن التساؤلات المطروحة اتبعنا الخطة المتكونة من:

مقدمة والمدخل التمهيدي, الذي تطرقنا من خلاله للتعريف بشخصية عبد الحميد بن باديس ودوره في تأسيس جريدة المنتقد و منهجها، والصعوبات التي وجهتها وفصلين، ففي الفصل الأول عالجنا فيه قضايا الأمة العربية التي تضمنتها جريدة المنتقد الإصلاحية سنة 1925م والذي احتوى على أربع عناصر إذ تناولنا في الأول قضية المغرب الأقصى حيث درسنا فيها الحرب الريفية من منظور المنتقد والمواقف المختلفة من الحرب، أما الثاني فقد درسنا فيه قضية الحجاز من خلال مقالات الجريدة، والثالث كان بعنوان القضية الجزائرية، أما الرابع فقد احتوى على قضايا مختلفة من خلال الجريدة والتي كان من بينها قضية ليبيا وتركيا.

الفصل الثاني والذي كان بعنوان الأفكار الوحدوية والنضالية التي تضمنتها مقالات جريدة المنتقد والذي اندرج تحته العناوين التالية الأول كان قراءة في مقالات الجريدة أما الثاني فقد تضمن الوضع السياسي العربي من خلال الجريدة والثالث فقد تطرقنا إلى الوضع الاجتماعي والثقافي العربي من خلال الجريدة والعنوان الرابع فكان يتحدث عن موقف الاستعمار من الأفكار التي تضمنتها مقالات الجريدة. ثم توصلنا إلى حوصلة عامة شاملة لمجمل ما تناولناه في فصول المذكرة في شكل خاتمة.

ومن بين المصادر المعتمدة بشكل كبير في هذا الموضوع جريدة المنتقد بأعدادها الثماني عشر والتي اعتمدنا عليها في الدراسة، وجريدة الشهاب أما المراجع اعتمدنا على تركي رابح عمامرة بعنوان:" عبد الحميد بن باديس باعث النهضة العربية" وكتاب مفدي زكريا بعنوان:" تاريخ الصحافة في الجزائر"، الذي اعتمدنا عليهم في كتابة المدخل وكما

اعتمدنا على مقال لـ كرامي صليحة بعنوان:" جسور المعرفة" وغيرها من الكتب التي أثرت الموضوع.

اما فيما تعلق بالصعوبات كما هو معروف فانه لايخلو اي بحث علمي من الصعوبات , و التي تختلف من حيث طبيعة الموضوع , و نوعيته و لعلى ابرزها:

– قلة المصادر والمراجع حول الموضوع.

– تشابه الافكار , و المعلومات في أغلب المراجع و المصادر هذا ما جعلنا في نفس الفكرة.

– صعوبة تحليل بعض المقالات المتعلقة بالجريدة خاصة من حيث الاسلوب و اللغة .

–نقص المادة العلمية هذا ماجعلنا نعتمد بشكل على الجريدة كمصدر اساسي في الدراسة.

المدخل التمهيدي:

1- التعريف بمؤسس جريدة المنتقد

2- التعريف بجريدة المنتقد ومنهجها

نظرا للنشاط الإعلامي والتوعوي المكثف، وصحف الجمعيات وبالخصوص صحف جمعية العلماء المسلمين، والجهود الفردية للعديد من المصلحين، ومن بينهم عبد الحميد بن باديس رائد الحركة الإصلاحية، والثقافية بامتياز، نظرا للدور الفكري والسياسي الذي قام به، فقد جاهد في العديد من الصحف. ومن بينها المنتقد 1925م.

1- التعريف بمؤسس جريدة المنتقد

- **مولده ونسبه:**

ولد عبد الحميد ابن باديس محمد بن المصطفى بن مكي بن باديس ليلة الجمعة[1] الخامس من شهر ديسمبر سنة 1889 ميلادية، الموافق لمنتصف ربيع الثاني لعام 1308هـ بمدينة قسنطينة بالشرق الجزائري[2]، وكان الولد البكر لأبويه، من عائلة عريقة الحسب والنسب[3].

والده هو السيد مصطفى بن مكي بن باديس من حملة القران الكريم، ومن أعيان مدينة قسنطينة، فقد كان عضو بالمجلس الجزائري الأعلى، والمجلس العمالي لمنطقة قسنطينة ونائبا عن المدينة. وقد عرف بالدفاع عن مطالب السكان بمنطقته.[4]

والدته فهي السيدة زهيرة بنت علي بن جلول من أسرة عبد الجليل المشهورة في قسنطينة بالعلم والإصلاح والثراء العريض.[5]

---

[1] تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، ط5، 2001، ص153

[2] تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة، موفم للنشر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2003، ص 27

[3] عبد القادر فضيل ومحمد الصالح رمضان، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، برج الكيفان، الجزائر، جانفي 2010، ص 28

[4] تركي رابح، المرجع السابق، ص 28

[5] باي زكوب عبد العالي وسوهيرين محمد صولحين، الإمام المصلح عبد الحميد بن باديس حياته وجهوده التربوية، مجلة الإسلام في أسيا، الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية، مج 12،ع 1، يونيو 2015، ص 113

تعود جذور عائلته إلى المعز بن باديس بن منصور بن بلكين بن زيري بن مناد[3]، وقبيلته هي صنهاجة من بطون البرانس، وهي من أوفر قبائل البربر، ومن جدود ابن باديس المعز بن باديس الذي قاوم الشيعة الرافضة في إفريقيا والمغرب الأوسط، وأخذ يحمل الناس على اعتناق المذهب المالكي السني، ومن أسلاف بن باديس المتأخرين، قضاة قسنطينة المشهورين –أبي العباس بن باديس و مكي بن باديس–.[1]

***– نشأتـــــه و تعليمـــــه:**

نشأ ابن باديس معززا مكرما لا ينقصه شيء من متاع الحياة، وكان أبوه يحبه حبا جما، ويعطف عليه ويتوسم فيه النباهة، فحرص على تربيته وتوجهه الذي يتلاءم مع مبادئه وتطلعات أسرته. وذلك ما ذكره عبد الحميد بن باديس عن فضل والده قائلا: "إن الفضل يرجع أولا إلى والدي الذي رباني تربية صالحة، ووجهني وجهة صالحة، ورضي لي العلم طريقا اتبعه ومشربا أرده، وقتاني وأعاشني وبراني كالسهم ورشاني وحماني من المكاره صغيرا وكبيرا وكفاني كلف الحياة.فلا أشكرنه بلساني ولسانكم ما وسعني الشكر، ولا كل ما عجزت عنه من ذلك لله الذي لا يضيع أجر المحسنين.[2]

بدأ حياة التعليم في المدارس القرآنية, ككل الأطفال بالطريقة المألوفة المعروفة على الشيخ محمد المدّاسي حتى حفظ القران عليه وسنه ثلاث عشرة سنة. وكان مؤدبه معجبا به إعجابا كبيرا نظرا لذكائه، واستقامة خلقه، وسيرته الطيبة[3]. لذلك قدّمه لإمامة المصلين لصلاة التراويح في شهر رمضان الكريم لمدة ثلاث سنوات متوالية بالجامع الكبير في مدينة قسنطينة، وبعد حفظه للقران الكريم انتقل ابن باديس للدّراسة على يد الشيخ حمدان الونيسي[4]

[1] عمار الطالبي، آثار ابن باديس، الشركة الجزائرية، باب عزون، الجزائر، ج1، ط3، 1997م، ص72

[2] مازن صلاح مطبقاني، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، دار القلم، دمشق، ط 2، 1999، ص 28

[3] تركي رابح، المرجع السابق، ص 33

[4] عبد القادر فضيل، المرجع السابق، ص 33

حيث أتقن علوم اللغة العربية والفقه والحديث في مسجد سيدي محمد النجار الواقع بجانب جامع سيدي عبد المؤمن في مدينة قسنطينة سنة 1903م.

عند بلوغه سن الخامسة عشر من عمره (1904م) زوّجه والده من إحدى قريباته، وقد رزقه الله منها ولدا أسماه عبده إسماعيل. عاش حتى حفظ القران، وقبل أن يوجهه أبوه (عبد الحميد بن باديس) إلى طلب العلم، توفي في حادث مفاجئ، وهذا الاسم له دلالة، لأن هذا الابن ولد تقريبا في السنة التي توفي فيها محمد عبده*.[1]

لن يلتحق ابن باديس بالمدارس الفرنسية كغيره من أبناء العائلات الكبيرة، ولا ريب أن والده قد وجد في ابنه من الفضائل ما بعث فيه الأمل ببعث أمجاد البيت الباديسي الشهير بتأسيس الدولة الحمادية. فقال له منذ أول عهده بتلقي العلم: (يا عبد الحميد أنا أكفيك أمر الدنيا،أنفق عليك، وأقوم بكل أمورك،ما طلبت شيئا إلا لبيت طلبك كلمح البصر، فاكفني أمر الآخرة، كن الولد الصالح العالم الذي ألقى به وجه الله).

ترددت أصداء دعوة الأب القوية في أعماق عبد الحميد، فمضى في سنة 1908م إلى تونس الخضراء، حيث منارة العلم في جامعة الزيتونة وعمره تسعة عشرة عاما ليستكمل تعليمه الثانوي والعالي، وفي هذه الأثناء اطّلع على العديد من الكتب والمصادر الإسلامية والدينية التي لم يعرفها في مدينة قسنطينة، إضافة إلى مطالعته للكتب خارج أوقات الدراسة،حتى حصل على زاد وافر من الثقافة الإسلامية والأدب بمختلف أنواعه.[2]

---

1 مسعود فلوسي، الإمام عبد الحميد بن باديس لمحات من حياته وأعماله وجوانب من فكره وجهاده، دار قرطبة، الجزائر، 2006، ص 14

* محمد عبده: من الأئمة المصلحين صوتا وأبعدهم صيتا في عالم الإصلاح وجهر بدعوة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها. ينظرسجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين باب الوادي، دار المعرفة، الجزائر،2009، ص32

2 بسام العسلي، عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، دار النفائس، الجزائر، ط5، 2010، ص ص 95-96

مكث ابن باديس كطالب في جامع الزيتونة لمدة أربع سنوات حتى نال الشهادة العلمية خلال السنة الدراسية (1911م-1912م) وعمره ثلاثة وعشرون سنة، ومن بين العلوم النافعة التي أخذها عن مشايخه بالزيتونة هي تهذيب المنطق وتفسير البيضاوي وكذا دراسة التاريخ الإسلامي[1]. ليقضي العام الخامس كمدرس بجامع الزيتونة بتونس على عادة الطلبة المتخرجين في ذلك الوقت، حيث يقضي الواحد منهم عاما لتدريس طلبة الجامع الأعظم قبل أن يعود إلى بلده في سنة 1913م، ومن بين أساتذته بجامع الزيتونة محمد طاهر بن عاشور، محمد بن قاضي والأستاذ البشير صفر وغيرهم.[2]

لم تمض سوى مدة قصيرة على بدء نشاطه العلمي حتى فكر في أداء فريضة الحج عام 1331هـ/1913م، وفي المدينة المنورة التقى ببعض العلماء والمفكرين المهتمين بشؤون الإسلام والمسلمين منهم الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، وهنا عقدوا العزم على تخليص الشعب الجزائري من أوضاعه المتردية وذلك بتعليم الشباب فئاته المختلفة تعليما عربيا إسلاميا لانبعاث وإحياء مقوماته ووجوده التاريخي[3]. وذلك اقتداء بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم "بلِّغوا عنِّي ولو آيةً".

في هذا السياق ذكر البشير الإبراهيمي رحمه الله ما يلي: كانت الطريقة التي اتفقنا عليها أنا وابن باديس في اجتماعنا بالمدينة في تربية النشء هي أن لا نتوسع له في العلم وإنما نربيه على فكرة صحيحة ولو مع علم قليل، فتمت لنا هذه التجربة في الجيش الذي أعددناه من تلامذتنا،[4] كما زار ابن باديس لبنان وسوريا ومصر وفي طريق عودته أجازه الشيخ

---

1 عبد الرشيد زروقة، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر(1913-1940م)، دار الشهاب، بيروت، ط1، 1999، ص ص 88 - 89

2 مطبقاتي، المرجع السابق، ص 32.

[3] مازن صلاح مطبقاتي، المرجع السابق، ص 34.

[4] فهمي توفيق محمد مقبل، عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والنهضة في تاريخ الجزائر الحديث (1307-1359هـ/1889-1940م)، ص21

محمد بخيت المطبعي(ت 1935) –وهو من كبار علماء الأزهر– بشهادة عالمية من الأزهر الشريف.[1]

- **مؤلفاته:**

معظم آثار ابن باديس الباقية تلك التي نشرها في الصحافة إلى جانب التعليم، سواء التي ظهرت في الصحف الوطنية والإصلاحية بحيث كان أول صدور لها في سنة 1919م بالكتابة في صحيفة النجاح، لكن سرعان ما تخلى عنها وفكر في تأسيس الصحف العربية المستقلة،[2] وهي لسان الحركة الإصلاحية التي قادها ومن أبرزها: مجلة الشهاب، جريدة البصائر وجريدة المنتقد، حيث تعتبر من الآثار المكتوبة التي تولى جمعها محمد الصالح رمضان وعمار الطالبي. إضافة إلى تفسير القران الكريم[3].

يقول الميلي في هذا السياق : "لم يفطن ابن باديس إلى أهمية العمل الصحفي فحسب، بل إلى شروط نجاحه أيضا، ذلك عندما أراد أن يوفر أقصى ما يمكن من شروط النجاح لجريدته بواسطة مطبعة تكون ملكا له حتى لا تكون الجريدة عبئا عليه. من هنا كان تأسيسه الناجح "للمطبعة الجزائرية الإسلامية" بقسنطينة عام (1344هـ–1925م) التي كانت تقوم بمختلف أنواع الطباعة فضلا عن طبعها لمجلة الشهاب وحدها في المرحلة الأولى وللشهاب والبصائر في المرحلة الثانية.وليس من المبالغة في شيء، أن المنتقد كانت أول صحيفة جزائرية طلائعية بالعربية فعلى الرغم من الدائرة الإصلاحية الدينية التي كان يصدر

[1] شريف عبد الغفور، موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر (1954–1956)، مذكرة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر،2011، ص 96

[2] باعزيز بن عمر، ذكرياتي عن الإمامين الرئيسين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي الجزائر، منشورات الحبر، ط2، 2007، ص ص 49–50

[3] عمار الطالبي، آثار عبد الحميد بن باديس، قسنطينة، مديرية الشؤون الدينية، ط1، ج4، 1989، ص 13

ضمنها المنتقد والشهاب فإن الاهتمام بالجوانب الاجتماعية والسياسية من الحياة الجزائرية ما لبث أن ظهر وتأكد.[1]

أما في مجال تأليف الكتب فشواغله الصحفية، ووقته الموقوف لحركته الدعوية الإصلاحية، وكفاحه المتواصل المخلص من أجل تحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي حال دون نتاج. أو مؤلفات علمية متخصصة موسوعية، فقد صدر له بعض الكتيبات منها: الدرر الغالية في آداب الدعوة – العقائد الإسلامية على منهج السلف – مبادئ الأصول.

قد قام تلميذاه محمد الصالح, وتوفيق محمد بجمع تفسيره وشرح الحديث النبوي الشريف ودروسه في العقيدة, وتأريخه للصحافة تحت العنوان نفسه الذي اختاره ابن باديس لافتتاحية الشهاب مجالس التفكير. أما الآثار غير المكتوبة فقد كانت مغروسة في نفوس تلاميذ وأفراد أمته من خلال ما كان يدلي به من تصريحات في مجالسه وتنقلاته، فخدم أمته في ميدان النهضة والدعوة إلى الإصلاح والتعليم، ولم يقتصر عبد الحميد بن باديس على تعليم الذكور فقط، بل تعدى إلى تعليم الفتيات في وقت كان الناس يرون فيه تعليم البنات من المنكرات.[2]

من بين أعماله أيضا:

* تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

* تأسيس جمعية التربية والتعليم الإسلامية عام 1349هـ–1931م، كان الهدف منها نشر الأخلاق الفاضلة والمعارف الدينية والعربية .

* إنشاء نادي الترقي بالجزائر العاصمة، من أهدافه تثقيف مسلمي الجزائر وإغاثة الفقراء.

* محاولته تأسيس جمعية الإخاء العلمي، لكن المثقفين رفضوا بسبب ارتباطهم بالاستعمار.

* إنشاء مدارس حرة و إلقاء دروس الوعظ والإرشاد.[3]

---

[1] محمد الميلي، ابن باديس وعروبة الجزائر، منتدى سور الأزبكية، الجزائر، ق1، 2007، ص 13

2 باعزيز بن عمر، المصدر السابق، ص86

3 مسعود فلوسي، المرجع السابق، ص29

بالإضافة إلى جرائد أخرى أسسها في إطار جمعية العلماء المسلمين، مثل جريدة السنة النبوية، الشريعة المحمدية، الصراط السوي، البصائر.

واصل ابن باديس مسيرته العلمية والدعوية بلا كلل ولا ملل، ولم يحد عن فكرته الإصلاحية التي كان يؤمن بها، حتى جاءه الأجل المحتوم وانتقل للرفيق الأعلى مساء الثلاثاء 8 ربيع الأول 1359هـ الموافق لـ16 أبريل 1940م. فتحركت قسنطينة بأكملها لتشييع جنازته، في ظروف قاسية وأزمة عالمية تمثلها حرب طاحنة، ودفن بحي الشهداء قرب مقبرة قسنطينة[1].

بهذا الجهاد الطويل والمواقف المشرفة، كان أصدق الرجال وتمثيلا لأسمائهم، وأبلغهم تصورا لها في كل الأحوال[2].

2- التعريف بجريدة المنتقد:

- **تأسيسها:**

صدرت جريدة المنتقد بقسنطينة يوم 02 جويلية/ تموز سنة 1925م، تولى تحريرها نخبة من الشبيبة الجزائرية ومنهم عبد الحميد بن باديس، الطيب العقبي، أبو اليقظان خبخاش محمد الصالح، ابن العابد الجيلالي. يدير شؤونها الإدارية السيد أحمد بوشمال[3] ويوجهها الإمام عبد الحميد بن باديس، تصدر صبيحة كل يوم خميس من كل أسبوع، حيث

[1] فهمي توفيق صالح عبد الحميد، المرجع السابق، ص 29

[2] محمد الصالح الصديق، أعلام المغرب العربي، موفم، الجزائر ج1، ط2، 2008، ص 188

[3] أحمد بوشمال: ولد سنة 1829 بقسنطينة نشا وتعلم في جامع سيدي ياسين والمدرسة الابتدائية الفرنسية وهو من رجال جمعية العلماء المسلمين الذين اخلصوا في خدمة القضايا الوطنية، واحد معاوني ابن باديس، ساهم في إنشاء المطبعة الإسلامية، وقد تولى إدارة وتسيير صحف ابن باديس، وبعد وفاة ابن باديس تولى بوشمال إدارة شؤون جمعية العلماء المسلمين، وأشرف على دار الطلبة ومعهد ابن باديس، اغتيل من طرف السلطات الفرنسية ودفن في مكان سري. ينظر: مقلاتي عبد الله: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، الجزائر، 2008، ص ص 157-158

تعتبر أول صحف العهد الإصلاحي، فقد كانت تشدد الحملات على أنصار البدعة والضلالة وتنتقد تصرفات الحكومة الاستعمارية بشكل متزن رصين.[1]

كانت الجريدة اللسان الناطق لحال الشباب الناهض في القطر الجزائري، فهي تعد الجريدة العربية الجزائرية الأولى، التي جمعت الأقلام الإصلاحية المتمثلة في الشباب العربي المثقف، العائد من جامع الزيتونة والأزهر، ومعاهد الشام والحجاز بعد الحرب العالمية الأولى. واختيار ابن باديس تسمية جريدته "المنتقد" تحديا للشعار التقليدي الذي رفعه أعيان الدين في تلك الفترة وهو "اعتقد ولا تنتقد "، وأسماء الجرائد كأسماء الأناسي، يظن الناس أنها وليدة الاختيار المقتضب والشعور الظافر، وغلطوا وإنما هي وليدة شعور متمكن، وكان اسمها نذير بالشر لأهل الضلال فانه متحد لما نهوا عنه، كما كانت أقلامها ترسل شواظا من نار على الباطل والمبطلين.[2]

قد أنشأ ابن باديس "المنتقد" بغرض تذكير الأمة بماضيها، لكي تستيقظ من سباتها وتعمل لحاضرها وبناء مستقبلها، وذلك ما ورد في الجريدة التي تضمنت مقالات تمتاز بالدفاع عن حقوق الجزائريين وهويتهم الحضارية. كما وضح بن باديس في أسفل اسم الجريدة "الحق فوق كل أحد، والوطن قبل كل شيء".[3]

تقوم الجريدة على المبادئ الثلاث السياسية , التهذيبة , الانتقادية التي قاومت الاستعمار ، كما تختلف عن الجرائد الأخرى وذلك من خلال سلاسة الأسلوب ومتانة اللغة وعمق الأفكار، فهي بأعدادها الثماني عشر كانت تبيان للنهضة فما كان لفرنسا وعملائها أن

---

[1] مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جمع وتحقيق احمد حمدي، الجزائر، مؤسسة مفدى زكرياء، 2003، ص86

[2] جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، باب الوادي، الجزائر، دار المعرفة، 2009، ص ص 40-41

[3] حجام الجمعي، الصحافة والنخبة المثقفة في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية،ع 15، ص ص 154 -155

يتحملوا سماع أصوات تزعجهم وتفسد عليهم خططهم النكراء،[1] وبالأخص إدارة الأمور الأهلية بالجزائر والتي كان على رأسها ذلك المستشرق الخبيث "ميرانط"، ومن أمثال محمود كحول من الخونة الذين خنقوا أنفاس المنتقد وذلك في ربيع سنة 1925م، إذ لم تمر إلا سنة على ولادتها.

كان العدد الثامن عشر اخر عدد للجريدة , وكما يقول الإبراهيمي: بأنها لم تقتصر على مجال محاربة الطرقية فحسب بل كان ذلك مجال من مجالاتها الكثيرة، و إن كان في الإصلاح الديني فقط.[2]

[1] عبد الحميد بن باديس، خطتنا مبادينا وغايتنا وشعارنا، المنتقد، دار الهدى، الجزائر،ع1، 1925/07/02، ص 5.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ج 1، ط 1، 1998، ص 233

- **مبادؤها:**

تضمنت افتتاحية الجريدة في العدد الأول، مبادئ ترتكز عليها الجريدة تحت عنوان مبادؤنا غايتنا وشعارنا قوله: ".....بسم الله ثم باسم الحق والوطن ندخل عالم الصحافة العظيم، شاعرين بعظمة المسؤولية الذي نتحملها فيه، مستسهلين كل صعب في سبيل الغاية التي نحن إليها ساعون، والمبدأ الذي نحن عليه عاملون، وها نحن نعرض على العموم مبادئنا التي عقدنا العزم على السير عليها،لا مقصرين ولا متوانين راجين أن ندرك شيئا من الغاية التي نرمي إليها بعون الله ثم بجدنا وثباتنا وإخلاصنا، وإعانة إخواننا الصادقين في خدمة الدين والوطن. وبعد ذلك تطرق إلى المبادئ الثلاث وهي كالآتي:

- **المبدأ السياسي:**

– المحافظة على الدين الإسلامي الذي يدعو إلى الكمال الإنساني.

– الحرص على الأخوة والسلام بين الشعوب.

– المحافظة على أهم مقومات القوم وأسباب السعادة والهناء، فالدين قوة عظيمة والحكومة التي تتجاهل دين الشعب تسيء في السياسية وتجلب عليه وعليها الأضرار، ولا يعني بهذا أن المبدأ يخلط بين الدين والسياسة في جميع الشؤون.

–إحياء روح القومية الجزائرية وترغيبهم في العلم النافع والعمل المفيد حتى ينهضوا كأمة لها حق في الحياة.

– الدعوة إلى مشاركة الجزائريين في إدارة شؤون بلادهم سياسيا واقتصاديا.[1]

[1] المنتقد، المصدر السابق، ص 5.

- **المبدأ التهذيبي:**

_ طرحت الجريدة مقالات علمية وأدبية لأنها تغذي العقول وتقاوم كل منعرج من الأخلاق وفاسد من العادات وتحارب بالخصوص البدع التي أدخلت على الدين.

_ تحسين الاخلاق من الرذائل , و رفض كل ما كان قبيحا لمجمعنا و بلادنا

- **المبدأ الإنتقادي:**

– نقد الحكام والمديرين والنواب والقضاة والعلماء والمقاديم وكل من يتولي شأنا عاما أكبر كبير أو أصغر صغير ويناهض المفسدين والمستبدين من الناس أجمعين وينصر الضعيف والمظلوم وينشر شكواه والتنديد بظلمه.

– نشر كل انتقاد يكون على هذه الطبقات علينا أو على غيرنا على مبدأ الإنصاف الذي لا نتوصل للتفاهم والحقائق إلا به.[1]

- **أثار جريدة المنتقد:**

للمنتقد أثر كبير في نفوس المجتمع الجزائري فلقد نبهت الغافلين ودعت إلى محاربة البدع المرتبطة بالإدارة الفرنسية، والدعوة إلى الوحدة والدفاع عن الإسلام واللغة العربية والحرية، ومشاركتها في قضايا المشرق.[2]

وهاهي نماذج من فصولها نقتطفها من العدد الثامن عشر جاء فيه:

– المنتقد الذي أخذ على نفسه محاربة الظلم والفساد.

– المنتقد يحارب كل ظالم.

– فقد لاح لنا فجر حياتنا عندما بدأت تضع الحجر الأساسي لبعض تلك المعامل فأسست نوادي أدبية وأبرزت صحفا حرة وفي مقدمتها تلك الجريدة النزيهة، والأغراض البريئة،

[1] المنتقد، المصدر السابق، ص5

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1830–1954م)، دار البصائر، الجزائر،ج5، 2007، ص253

والأقلام النبيلة، والمقاصد السامية المرامي، والمبادئ العالية، والنفس الصادقة اللهجة ألا وهي (المنتقد).[1]

- **العراقيل التي واجهت الجريدة:**

لعبت الجريدة دورا بارزا في الإصلاح والرقي والتهذيب، مما جعلها تواجه العديد من الصعوبات، فقد أثارت حفيظة بعض الطرفيين عليها وضمانهم في ذلك لبعض رجال الدين الرسميين فاخذوا بالوشاية لدى الدوائر الحكومية ضد الجريدة كما أشارت إليهم المنتقد في عددها الثامن عشر في مقال للطيب العقبي: "أعوانا للصوص يسترهبون الدولة ويخرجوها ولكننا لا نخشاهم".[2]

بالإضافة إلى ذلك ما ورد في جريدة الشهاب في عددها الأول عن تعطيل جريدة المنتقد في مقالها الافتتاحي تحت عنوان"الشهاب والمنتقد": في21 أكتوبر حجزت أعداد المنتقد من حوانيت الباعة وفي عشية الأربعاء التي تلي أعلم صاحب الامتياز بتحجير نشر الجريدة ورواجها بقرار من وزير الداخلية فعجبنا! ولم نعجب، أن تعطل جريدة تنادي بمساعدة فرنسا الديمقراطية في أيام حكومة عصبة الشمال وولاية المسيو "فيوليط" الاشتراكي الصميم الذيك بعثته تلك الصعبة ليطبق مبادئها على أبناء المستعمرات الذين طالما حجبتهم عن فرنسا الحقيقية سدّول...وأي سدول.

عجبنا أن تعطّل جريدتنا بهذه التصرفات الإدارية بدون أن نعرف السبب أو نناقشه، كي ندافع عن أنفسنا أو نعرف على الأقل ما استاءت منه الإدارة لنجتنبه، أو يجب علينا

[1] أبو اليقظان، معامل العقول، المنتقد، المؤرخ بـ10 ربيع الأول 1344هـ الموافق لـ29 أكتوبر1925م، ع 18، ص 321

[2] الطيب العقبي، أعوان اللصوص، المنتقد، المؤرخ بـ10 ربيع الأول 1344هـ الموافق لـ29 أكتوبر 1925م، ع 18، ص 326

الاعتذار عجبنا وعجبنا، سواء علينا أن نعجب أم لم نعجب فقد وقف "المنتقد"، و لكن الفكرة الحرة الحقة السليمة الإصلاحية لم تقف ولن تقف.[1]

[1] عبد الحميد بن باديس، الشهاب والمنتقد، الشهاب، المؤرخ بـ الخميس 25 ربيع الثاني الموافق لـ12 نوفمبر 1925، ع 1، ص ص 2- 3

الفصل الأول :
قضايا الأمة العربية التي تضمنتها جريدة المنتقد

1- قضية المغرب الأقصى.

2- قضية الحجاز.

3- القضية الجزائرية.

4 - قضايا أخـرى.

1- قضية المغرب الأقصى:

شاءت الأقدار أن يبرز العدد الأول من الجريدة (المنتقد) ونار الحرب الريفية يشتعل لظاها وتستطير شرارتها وتشمل أنباؤها أسلاك البرق وأكياس البريد وتملأ صفحات الجرائد والمجلات بالشرق والغرب، وقد عرف الناس تفاصيل أخبارها.

الحرب الريفية:

1-1 أسبابها:

سبب هذه الحرب في ظاهرها نزاع على الحدود فالأمير ابن عبد الكريم يرى أن فرنسا قد احتلت شمال وادي ورغه وهو خارج عن منطقتها، وأن هذا الاحتلال مضرا به سياسيا واقتصاديا، بينما ترى فرنسا أنه داخل في منطقتها وأنها إذا لم تحتله تخشى من هجوم الأمير الريفي (عبد الكريم الخطابي)[1] على منطقة احتلالها، واحتلاله لمدينة فاس ومبايعته سلطانا على المغرب ككل، فأصبح احتلال وادي ورغه كاحتلال الريف هذا لخشية الهجوم الألماني وذلك لخشية الهجوم الريفي.[2]

يذكر علال الفاسي في كتابه أن الأمير بن عبد الكريم الخطابي حاول مجاملة فرنسا كي لا تنظم إلى اسبانيا و تواجهه حتى يطرد الإسبان من منطقته، أما فرنسا فكانت تنظر إلى الخطابي بتحفظ فحاول المارشال ليوتي ربط علاقة ودية معه، وفي نفس الوقت كان يتعامل بحذر اتجاه الحكومة الريفية ومن بين الأسباب التي حملته على الدخول في حرب

[1] محمد بن عبد الكريم الخطابي (1882 -1963م) شخصية بارزة في تاريخ المغرب الأقصى، تقلد عدة مناصب منها منصب القضاء ثم الصحافة، قادة ثورة الريف المغربي ضد الاستعمار الاسباني ثم الفرنسي. ينظر: تركي ظاهر، أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، ط2، دار الحسام للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1992، ص 57

[2] عبد الحميد بن باديس، الحرب الريفية، المنتقد، ع 01، الخميس 11 ذي الحجة/02 جويلية 1925م، ص9

فرنسا هي الرغبة القومية التي كانت تملا نفس الزعيم الريفي، وتدفعه للعمل على تحرير شامل لسائر مناطق المغرب الأقصى.[1]

1-2 موقف الدول الأوربية اتجاه الحرب:

وقفت إنجلترا وإيطاليا في الظاهر موقف الحائد المتفرج منتظرة منتهى العراك غير أن المطلع على السياسة الدولية، والتنافس الاستعماري (لا يشك أن هاتين الدولتين لا تسمحان لفرنسا بأن تزداد شيئا تتقوى به في شمال إفريقيا، والبحر المتوسط، أما إسبانيا فإنها لما تيقنت أن فرنسا لا تطمع في الريف، الذي هو موضوع المعاهدة الدولية في منطقة نفوذ إسبانيا. فرضيت بالتعاون مع فرنسا لقهر الريف لتنال ما عجزت عنه لوحدها[2]. فكان الإسبان آنذاك مستعدون لقبول فكرة التعاون فكلاهما شعرا بضرورة توحيد قواهم فتم عقد الاتفاق بينهم.[3]

1-3 موقف أحزاب الأمة الفرنسية من الحرب:

كانت أحزاب اليمين وسياستها المعروفة معضدة لفكرة الحرب من أولها، ووقف الاشتراكيون في أول الأمر وقفة المعارضة حتى أقنعتهم الحكومة بأن فرنسا مدافعة غير مهاجمة وأنها لا تنوي أخذ شيء من أرض الريف وأنه من واجب شرفها أن تحمي سلطان فاس ورعيته من سلطة الريفيين، وتأكدت موافقتهم لما رجع م. "بانلوفي" من رحلته إلى المغرب وأقنعهم بأن الحرب وطنية !أما الحزب الشيوعي فإنه أعلن عن معارضته من أول الأمر وتوالت الهجمات على الحكومة وصرح خطباؤه بان الحرب استعمارية محضة حركها الحزب المالي والحزب العسكري وصرح بوجوب الانجلاء عن أرض الاحتلال وتجاوزت المعارضة في البرلمان إلى المظاهرات في الشوارع ونشريات الأوراق في تكذيب الحرب وتثبيط المقاتلين في

[1] علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، عبد السلام جسوس للنشر والتوزيع، شارع المنصور، طبجة، ص 116

[2] عبد الحميد بن باديس، الحرب الريفية، المنتقد، المصدر السابق، ص 9

[3] محمد علي داهش، محمد بن عبد الكريم الخطابي صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، 2002، ص 213

فرنسا والمستعمرات[1]، كما كان الحزب الشيوعي الفرنسي على أتم استعداد لتعبئة عناصره وتخسيس الرأي العام الفرنسي بخطورة أحداث المغرب، التي يدفع ثمنها أبناء الطبقة المحرمة من الشعب الفرنسي، من عمال المزارعين، وقد بدا واضحا أن الحزب الشيوعي الفرنسي قد أوشك على تحقيق الانفراد بموقف سياسي في تباين متزايد مع مواقف التيار الاشتراكي من حيث الصرامة في تعامله مع المسالة الكولونيالية.[2]

1-4 هذه الحرب في نظر الناس:

فاجأت هذه الحرب الناس مفاجأة على منظر غريب فإن القوتين المتقاتلتين فيها (المغرب وفرنسا) لا نسبة بينهما ولا مناسبة فإن الريف أمة قليلة ضعيفة، وفرنسا أول دولة حربية في العالم اليوم ثم مع ذلك طالت مدة النضال واحتاجت فرنسا إلى استعمال الكبراء قوادها والشيء الكثير من عدتها والاستعانة بجارتها، ثم أن من الناس حتى الفرنسويين أنفسهم من يستنكر الحرب، وفي هذه الظروف التي تواجه فيها فرنسا أزمة مالية تحتاج فيها إلى يد عاملة من أبنائها.

ويقول قوم أنها مظهر من مظاهر العراك العنيف القائم بين الشرق والغرب اليوم.بينما يري قوم أنها ما هي إلا حرب بين الاستعمار والاستقلال، وأنه إذا اعترف الأمير عبد الكريم بالاستقلال نزع غيره من الشمال الإفريقي منزّعه، وفي ذلك خطر كبير على الاستعمار وهكذا تختلف الأنظار والأفكار، والحقيقة يكشفها المستقبل و مصير الأمور بيد الله.

1-5 الحرب من وجهة نظر الجريدة:

يرى ابن باديس في مقاله أن فرنسا اليوم تواجه أزمة مالية شديدة وفي حاجة إلى اليد العاملة من أبنائها بل إلى القوة العسكرية لإرهاب عدوها الحقيقي الألماني ففي مصلحتها، أن تنهي هذه الحرب بصلح عادل شريف وتتساهل في مفاوضة الأمير ابن عبد الكريم الذي تعتبره

[1] عبد الحميد بن باديس، الحرب الريفية، المصدر نفسه، ص 10

[2] الطيب بوتبقالت، عبد الكريم الخطابي (حرب الريف والرأي العام العالمي، طنجة، وكالة شراع لخدمة الإعلام والاتصال، ع 14، ذو الحجة، أبريل 1997، ص 48

زعيما ثائرا وهو في الحقيقة صاحب الحق الشرعي في أرض الريف[1]،حيث ورد إن الأمير أرسل في جوان 1925 رسالة إلى مجلس النواب الفرنسي أعلن فيها رغبته في التفاهم معهم و أن السبيل لذلك هو اعتراف فرنسا باستقلال الريف وانه كان يدافع عن حرية بلاده.[2]

كما صرح م."بانلوفي" عند مروره بمالقة لما قال: "وأني أكرر القول بأنه ينبغي لفرنسا وإسبانيا أن تتفقا مع ابن عبد الكريم لأنه صاحب السلطة الشرعية بلا منازع"، وأما مسألة استيلاء عبد الكريم على المغرب إذا اعترف باستقلاله والخوف من ثوران الشمال الإفريقي بعيدا عن الصواب، فإن الأمير أعقل من أن يغامر تلك المغامرة العقيمة ورعايا فرنسا أصدق لها وأعرف بخيرهم من أن يقابلوها بالعدوان.

جاء في العدد الثالث للجريدة أن الإمدادات العسكرية من فرنسا مازالت تفد إلى إدارة الاحتلال بالمغرب الأقصى، ورغم ذلك قد فشل الجيش الفرنسي في إخضاع عبد الكريم الذي لا يزال يسيطر على كامل أراضيها أمام استمرار انتصارات الأمير ابن عبد الكريم، لجأت خارجية فرنسا واسبانيا لطلب الدعم البريطاني حيث رفضت بريطانيا طلب التدخل في الريف لذلك عملت فرنسا على توحيد الجهود مع إسبانيا بهدف قطع الطريق على الخطابي لشراء الأسلحة.

إزاء هذا الوضع حاورت إسبانيا الأمير من أجل الصلح الذي أكد على شرط استقلال الريف، من أجل ذلك رأى ابن باديس أن هذا الشرط لا يمكن معه إنجاح مسعى الصلح المطروح من جانب الاستعمار مدعما كماله بعرض مواقف الدولة من فكرة استقلال الريف.[3]

[1] عبد الحميد بن باديس، الحرب الريفية، المصدر السابق، ص 11

[2] محمد علي داهش، المرجع السابق، ص ص 210-211

[3] مناعي عائدة، قضايا عربية في اهتمامات الصحافة الإصلاحية (1925-1948م)، مذكرة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قالمة، 2022/2021، ص56

1-6 أطماع فرنسا في المغرب:

صرح ريس الوزراء الفرنسي مطالبا الشيةعيين اخلاء المغرب" أفلا يعلمون أن عاقبته ذبح كافة الفرنسيين رجالا ونساءا وأطفالا في المغرب والقطر الجزائري" استحسن البعض هاته الفكرة والأخر رفضها قال البعض أنهم ليسو منهم بسبب ولا معهم في وفاق وإنما يعنيهم ما يعتقده بانلوفي إذ أخلت فرنسا المغرب من ذبح الجزائريين للنساء والرجال وما يشتمل عليه هذا الاعتقاد من سوء الظن بأمة أقامته دلائل الإخلاص في جميع المواقف ورميها بأشنع تهمة تشمئز منها النفوس وهي منها بعيدة بعد الأرض من السماء.[1]

لقد وقف بانلوفي رئيس الحكومة الفرنسية في 28 مايو 1924م مدافعا عن أطماع بلاده في المغرب قائلا بمجلس النواب: "إن على كل فرد قبل أن يفكر في السلم أن يعرف ويعلم جيدا بأن فرنسا تقف مع كل قواتها في المنطقة الواقعة بين الورغة وفاس، وحتى إذا كان هناك من الفرنسيين من يرغب في التراجع أمام هذه السياسة فعليهم أن يقدروا نتائج موقفهم السلبي، وأضاف قائلا: "إن فرنسا كانت مهددة بالاضطرار إلى إخلاء فاس، بل ومهددة كذلك بفقد كل المغرب الأقصى والجزائر وتونس.[2]"

لازالت حرب الريف إلى اليوم في منطقة التراب الفرنسي وأن العساكر لم تطأ شبرا واحدا من أرض الريف وتفيد الأنباء أن الريفيين يوالون هجومهم الحربي حتى قاربوا تازة وتيسه وهجومهم السياسي ببث الدعوة بين القبائل حتى أثاروا جملة منها.

حاولت إسبانيا الصلح مع الأمير مباشرة عن نفسها وتوسطا عن فرنسا، حيث قامت حكومة مدريد بإرسال السنيور "ايشيفارطا" للتفاوض مع الأمير، حيث قام هذا الأخير بزيارات

[1] عبد الحميد بن باديس، عن تصريح بانلوفي في البرلمان، المنتقد، ع 01، الخميس 11 ذي الحجة 1343هـ، 02 جويلية 1925م، ص 18.

[2] محمد علي داهش، المرجع السابق ص ص 100-101

متعددة إلى أجدير للتفاوض مع الأمير ومستشاريه إلا أن المحادثات توقفت بعد رفض الريفيين لمقترحات المبعوث الإسباني.[1]

أما الحكومة الفرنسية تؤكد أنها لا تريد الاستيلاء على الريف وأنها عملت على إنهاء الحرب وتعقد الصلح متى جاء أوانه، في مقابل هذا تجد الأمير عبد الكريم رجل سياسي وهو من المتأدبين العصريين يفهم كل هذا ولكنه يعتقد أن إسبانيا لا قيمة لها أمامه.

وقد بطش بها بطشه كبرى بالأمس، وكان يعتقد في هذا أن فرنسا سوف ينفذ صبرها وتعقد معه الصلح كما يريد. هل هو مخطئ في ظنه أم مصيب؟ المستقبل وحده يجيب.[2]

1-7 محادثة لابن عبد الكريم الخطابي مع مكاتب التايمز:

وفي عددها الرابع كتبت الجريدة عن برقية من لندن تضمنت محادثة لابن عبد الكريم مع مكاتب "التايمز" في شأن الحالة الحاضرة، حيث قال أنه لو لم تكن بلاده غنية بالمعادن لما كانت الدول الأوربية اليوم تحارب لتستولي على الريف.

أما كاتب "التايمز" الذي وقع المقالة فقد أشار إلى استياء الأمير بن عبد الكريم من الدول والجرائد التي تلقبه بقاطع الطريق، وذلك ما تم نقله عنه قائلا:" لنفرض أننا نحن الريفيون كنا أقوياء إلى درجة تساعدنا على الوصول إلى إنجلترا واجتياحها بقصد الاستيلاء على ما عندكم من مناجم الفحم ولنفرض أن الجيش الإنجليزي بقيادة ملك إنجلترا خرج لقتالنا فقلنا عن ملككم أنه قاطع طريق أما كنتم تستاءون ماذا أصابكم أنتم الأوربيون هل بلغت بكم البلاهة هذا الحد".

[1] محمد خرشيش، المقاومة الريفية، سلسلة شراع، ع 22، سلسلة الشراع، طنجة، 1997، ص ص 10-14

[2] عبد الحميد بن باديس، الحرب الريفية، المنتقد، ع 02، 01 جويلية 1925، ص 50

وقال أيضا: "إن إسبانيا قد حاربتنا لمدة ثلاثين سنة بدون نتيجة فنحن في حصوننا الجبلية نستطيع مقاومة العالم بأسره، وان اسبانيا بعثت تقول إنها راغبة في عقد الصلح معي بطريقة ودية، وتقول في رسالتها أنني إذا لبيت ذلك فإنها تسحقني سحقا".[1]

نستنتج من خلال هذه الخطابات أن الأمير الخطابي كان موقفه رافض الاستعمار والتأكيد على استقلالية بلاده.

1-8 عرض الهدنة على ابن عبد الكريم الخطابي:

صرح رئيس الوزراء الفرنسيون في مجلس الوزراء برغبته هو وزملائه في سرعة إنهاء الحرب واستعدادهم لعقد صلح لا يمس بشرف فرنسا مع رجائهم المحقق في الضربة الحاسمة علقت آمال كبيرة على الماريشال " الذي سيحدث أعمالا جديدة ومتينة في سيرة الحرب.

تصل النجدات من العدة والعتاد بكثرة من الجزائر لا تزال قبيلة البرانس والتسول متمادية في العصيان وهما قبيلتان متجاورتان ل تازا من ناحية الشمال فكان موقعها في خطورة ولا يزال هجوم الريفيين عليها شديدا.[2]

1-9 عاقبة الصلح:

الكثير من الأمة الفرنسية من يود تعجيل الصلح في حرب الريف ورئيس الوزراء نفسه صرح برغبته في ذلك وقد قدمت فعلا شروط الصلح المتفق عليها بين فرنسا وإسبانيا للأمير ابن عبد الكريم وهي منافية لما صرح به لضرورة استقلال الريف التام واستمراره في القتال، وإذا استمرت الحرب إلى أيام الشتاء فإنها بلا شك تزداد صعوبة على الجنود الفرنسيين ناهيك عن التكاليف المالية والعسكرية الكثيرة التي ستؤدي إلى سقوط الفرنك، كل هذا يستوجب على الحكومة السرعة التامة في عقد الصلح.

---

[1] محادثة لابن عبد الكريم مع مكاتب "التايمس" عن البيان، المنتقد، ع 04، الخميس 03 محرم 1343هـ، 23 جويلية 1925م، ص71.

[2] أنباء عن حرب الريف، المنتقد، ع 04، الخميس 03 محرم 1343هـ، 23 جويلية 1925م، ص 79.

البعض يرى أن الاستقلال التام للريف يهدد المستعمرات بشمال إفريقيا وأن عبد الكريم سوف يؤسس إمبراطورية بشمال إفريقيا.[1]

هذه التخمينات الفرنسية رأى فيها ابن باديس الكثير من المبالغة فالريف مجرد قطعة صغيرة لم تؤسس على الوجه اللائق بهذا العصر. أما بخصوص قيام ثورة شمال إفريقيا فقد شرح ابن باديس وجهة نظره الذي يرى أن ثورة الريف إن كان ولابد أن تتبعها ثورات مماثلة فمن باب الأولى أن يقوم بها المراكشيون فهم أقرب من غيرهم إلى الريف، ويتعجب ابن باديس لما لم يتخوف هؤلاء من ثورة شمال إفريقيا عندما جندوا أبنائها في الحرب العالمية الأولى د أبناء دينهم وجنسهم الأتراك.

يصل ابن باديس إلى نتيجة مفادها أن الغاية الوحيدة من وراء هذا التضليل هو عرقلة الصلح الذي يخدم المصلحة الفرنسية بالدرجة الأولى، بهذا يكون ابن باديس من خلال هذا المقال قد أظهر حرصه على المصلحة الفرنسية، وأظهر هدفه في خدمة القضية الريفية التي يعد حصولها على الاعتراف باستقلال الريف أكبر مكسب يحققه الخطابي حتى تلك المرحلة.[2]

قال "م. بانلوفي" أن شرط عبد الكريم الاعتراف بالريف قبل الدخول في أدنى شرط يجدد قبوله فتح كامل المسألة المغربية، كانت مراكش و مصالح ثلاث دول أوربية إسبانيا، فرنسا وإنجلترا، أما ألمانيا لم تكن لها مصلحة فيها وأنها كانت تدس الدسائس لتعرقل النفوذ الفرنسي في هاته الأثناء، صرحت إيطاليا أنها لن تتسامح مع أدنى تغيير في الحالة السياسية بالمغرب إلا بإنفاق من جميع الموقعين على صك الجزيرة (مؤتمر الجزيرة

---

[1] عبد الحميد ابن باديس، هل تخشى عاقبة الصلح أم تحمده، المنتقد، ع 07، الخميس 23 محرم 1344هـ، 13 أوت 1925م، ص 125.

2 مناعي عائدة، قضايا عربية في اهتمامات الصحافة الإصلاحية (1925-1948)، المرجع السابق، ص 59.

* مؤتمر الجزيرة الخضراء: عقد في جانفي 1906 ومثلت فيه معظم دول مدريد، بالإضافة إلى روسيا والولايات المتحدة الأمريكية، انظر الصالح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب الأقصى)، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، 1993، ص233

الخضراء)*. وقد أوضح ابن باديس أبعاد هذا التصريح بقوله:" ان إيطاليا استساغت من طربلس التي طارت لها في الموتمر الا الحنضل والتي لا تزداد على الايام الا طمعا في تونس ".

لذلك فهي تنتظر بفارغ الصبر الفرصة المواتية لطرح مسألة القسمة الاستعمارية من جديد.[1]

قد أثارت مسألة إصرار الخطابي على الاستقلال التام للريف في شروط الصلح وردود فعل قوية لدى العديد من الدول الموقعة معاهدة الجزيرة وهو ما اعتبره رئيس وزراء فرنسا في تصريحه بخصوص شروط الصلح مع الخطابي خطر على فرنسا.[2]

من خلال هاته النقاط سعى ابن باديس إلى فضح الطمع والتكالب الاستعماري مبينا أساليب فرنسا للتغلغل في المغرب. والعدد السادس عشر من جريدة المنتقد رد إبن باديس على مقال للكاتب الفرنسي "ريجينا لدكان" في جريدة الكان والذي نشرته المنتقد في عددها السابق حيث اتهم فيه إفريقيا الشمالية بنكرانها المعروف وقد رد عليه ابن باديس في مقال عنوانه (إفريقيا الشمالية الناكرة للمعروف) إتهم فيه الكاتب بالتعصب وذكره بأن إفريقيا الشمالية الناكرة للمعروف هي من ضحت شعوبها في الحرب العالمية الاولى بالنفس والنفيس وأن الحرب الريفية التي تواجهها فرنسا وإسبانيا اليوم إنما يصلى نارها في الغالب أبناء إفريقيا الشمالية الناكرة للمعروف.

بعد هذا المقال الجريء لابن باديس فقد تعرض لمضايقات من جانب فرنسا لأن العددين 17 و18 لم يتطرقا للحرب الريفية كما كان في الأعداد السابقة.

باءت مفاوضات الصلح بين الخطابي من جهة وإسبانيا وفرنسا من جهة أخرى كما مر بنا الفشل وهو ما دفع بالجيشان الفرنسي والإسباني بالاتصال في الشرق والغرب وأندفع

[1] عبد الحميد بن باديس، حول تصريح رئيس الوزراء الفرنسية بشأن شروط الصلح، المنتقد، ع 8، 30 محرم 1344هـ، 20 أوت 1925م، ص 94

[2] عبد الحميد بن باديس، أنباء عن الريف، ع 7، ص29.

الفرنسيون شمالا والإسبان جنوبا بذلك حوصر الأمير الذي قاوم وثواره رغم انعدام التكافؤ أمام تأزم الموقف من جانب الأمير استسلم هذا الأخير 27 ماي 1927.[1]

2- قضية الحجاز:

تطرقت الجريدة في عددها الثاني إلى طرح مقال بعنوان "شيء من الحجاز" جاء فيه: "تفيد الأنباء أن السلطان ابن السعود لا تزداد حكومته إلا رسوخا في الحجاز، بما أقام من العدل ونشر من الأمن في تلك الربوع التي طال عهدها يهما. وقد حاول القنصل العام لحكومة السوفيات الروسية ونائب قنصل إيران ونائب قنصل هولندا، هؤلاء القناصل المسلمون المقيمون بجدة لما اعتمروا بمكة أن يسعوا في الصلح بين ابن السعود وإبن الحسين بصفتهم الشخصية وجاء الشيخ فؤاد الخطيب وزير خارجية جدة إلى مكة في هذا الشأن ودار بينه وبين الأمير عبد العزيز حديث".

اقتطفت منه جريدة المنتقد ما يلي:

هل ولايتكم وحكومتكم حكومة إسلامية دينية؟ أم ملوكية تسير على النظم المدنية؟ فإن كانت دينية فالشرح يقضي بتأييد من اتفقت الكلمة عليه فيكون هو ولي الأمر، وإني لا أزكي نفسي ولكن فضل الله يؤتيه من يشاء وإن كانت حكومتكم ملوكية مدنية أفليس قوام مثل هذه الحكومات على رأي الأكثرية الغالبية؟

إذا كان للأمر كذلك فما رأيك في حكومة عربية يقر لها الناس من الحرب ويطيعون من (قريات الملح) إلى (أيها) ومن الخليج الفارسي إلى جدة؟ ثم ما رأيك في حكومة لم يقر لها غير أشرار الناس من كل بلد يعدون على الأصابع، وأهل القرية نفسها شردوا فحلوها تاركين وراءهم أحوالهم وعائلاتهم فعل في شرعية الإسلام أو في قانون المتمدنين، أن يؤيد هذه

[1] عبد الحميد بن باديس، إفريقيا الشمالية الناكرو للمعروف، المنتقد، 26 ربيع الأول 1344هـ، 15 أكتوبر 1925م، ص66.

الحكومة الضعيفة وتخذل تلك الحكومة التي رضي بحكمها لملايين عند الناس، الخطيب ليس لي جواب، وغاية ما في الأمر أن هذه البلدة (يعني جدة) رجلا يدافع عنها.[1]

ثم رجع الشيخ فؤاد ولم يحصل من أسباب الصلح شيء.

وقد أقام ابن السعود موسم الحج وحضره المسلمون من أقطار عديدة وسينشرون ما شاهدوه في أقطار العالم فيزيد ابن السعود مكانة عند المسلمين، ومن المقابلات الغربية أنه بينما كان ابن السعود يعلن للعالم الإسلامي استبداد الثغور التي تحت يده لتزول الحجاج فيها، وكفالة الأمن لهم كان علي ابن الحسين يعلن أن بواخره المسلحة تمنع كل سفينة تحمل حجاجا من الدنو من الموانئ التي تحت يده وكفى هذا دليلا على مشرب الحكومتين.[2]

كما تطرقت جريدة المنتقد في عددها الثامن عشر إلى ذكر الحجاز في مقال تحت عنوان "الحالة بالحجاز" الذي جاء فيه ما يلي: لا تزال الجزيرة العربية مرشحا للهرج والمرج وميدانا للحروب وسفك الدماء، وبالأخص منطقة الحجاز المشتملة على الحرمين الشريفين فقد بدل أمن ساكنيها المكفول بنص القرآن خوفا من أن أعلن الشريف حسين الخروج عن طاعة الدولة العثمانية،وشق عصاه في وجه الخليفة وأشهرّ الحرب على جيوشه، وكان وراء هذه الأيادي الإنجليزية، التي دفعت الخليفة لذلك إلى أن استخدمت كل ما له من قوة حينما بدأت تستأصل نفوذه عرقا بعد عرق.

أثناء خروج الشريف حسين على الدولة العثمانية وإعلانه الحرب عليها عانى أهل الحجاز ولاسيما سكان الحرمين الشريفين فعلاوة على كونهم كانوا يقاتلون إخوانهم في الدين وأولياء نعمتهم ابتغاء مرضاة الشريف حسين وسدا الجشع البريطاني كانوا في الحين نفسه يلاقون عن هذا الأخير من أنواع التعسف والاضطهاد والاعتداء على الأنفس والأموال ما لا

[1] عبد الحميد ابن باديس، شيء عن الحجاز، المنتقد، ع 02، الخميس 17 ذي الحجة 1343هـ، 03 جويلية 1925م، ص 32.

[2] عبد الحميد ابن باديس، شيء عن الحجاز، المنتقد، ع 02، الخميس 17 ذي الحجة 1343هـ، 03 جويلية 1925م، ص 32.

يتحمله الجهاد، الأمر الذي ألجأ الكثير منهم إلى مسقط رأسه مصحوبا بعائلته إن أمكن وإلا وحده حيث ولقد مني بهذه الفتنة كثير من أهل الحجاز ولاسيما مكان الحرمين الشريفين.

أصبح الحرمان مهددين بالخطر من كل جانب حينما التجأ الشريف حسين إلى إكراه سكانهما وبصفة خاصة سكان المدينة المنورة على مغادرتهما إلى الشام حيث يمكثون هناك إلى غاية أن يستقر الحجاز، واستتب الأمر فيه حسب ما كان يأمله وأخذ يسير في تلك الخطة التي رسمها لنفسه، فسئم أهل الحجاز من سياسته وندموا جميعا على أيام الأتراك.

بينما الحجازيون على هذا الحال والشريف حسين تائه في غروره، كانت انجلترا من جهتها تدبر له المكائد وتبذل جهودها السياسية لتجريده من نفوذه كي تتمكن من بسط سيطرتها على كامل الجزيرة العربية، وفي الحين نفسه كان ابن السعود من جهته يبذل كل ما لديه من الوسائل للقضاء على هاته العائلة، نظرا للعداوة التاريخية بينهما حينما استولى ابن السعود على مدينة الطائف أولا ثم مكة، وبذلك نفذّ الجزء الأعظم من برنامجه وبقي ينتظر الفرصة المناسبة لتنفيذ ما بقي منه فاخذ يشدد الحصار على جدة التي اتخذتها عائلة الحسين قاعدة لملكها، ولا تزال الحرب بضواحيها سجالا بينهما.

أما المدينة المنورة فقد كان ابن السعود يعيرها كامل اهتمامه، ولم يبرح منذ احتل مكة حتى واصل السعي للاستيلاء عليها، وقد وردت الأنباء منذ المدة الأخيرة تفيد أن الجيوش الوهابية رمت عليها بالقنابل وهدمت مسجد حمزة رضي الله عنه وأصيبت الروضة النبوية، لكن لم تروّج هاته الإشاعة بالعالم حتى بادر ابن سعود بتكذيبها تماما، ببلاغ نشره بجريدته (أم القرى) الصادرة بمكة، اطلع عبد الحميد بن باديس على خلاصة بالجرائد الشرقية،وهي تكاد تكون موافقة تماما للبلاغ الذي نشرته بعض الصحف التونسية منذ مدة.

احترام الوهابيين للحرمين الشريفين ولآثار المقدسة في نظر العالم الإسلامي مثل الروضة الشريفة ومقابر الصحابة وغيرهما، لم يقتصر على ذلك بل نسبا لجنود علي بن حسين الاعتداء على القرى المجاورة للمدينة المنورة ورميها بقنابلهم. [1]

رأي ابن باديس أن كلا من هذين الأميرين المسلمين يبالغ في تسفيه أحلام الآخر ونسبته إلى حقوق الإسلام والمسلمين في شخص الحرمين الشريفين.

يرى ابن باديس كما يرى كل مسلم أن الأولى يهما إنما هو الاتفاق على ما يعلي شأن بلادهما أما الحرمان فهما في غنى حمايتهما لأن لهما رب يحميهما وهو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين.

أعلم ابن السعود جميع النزلاء الأجانب في جدة بلزوم مبارحة البلاد في مدة خمس عشر يوما، وهذا يدل على أنه يريد استئناف الهجوم. هنا صرحت اللجنة المعنية من طرف جمعية الأمم لدرس الحد الفاصل بين تركيا والعراق بأن سكان الولاية المتنازع عليها يفضلون الأتراك بلا نزاع.[2]

3- القضية الجزائرية:

سمحت المنتقد للحركة الفكرية أن تظهر بالجزائرو تتبلور معالمها خاصة بعد أن التفت حولها فئة من المثقفين يعمون على تحريرها وتزويدها بالمادة العلمية وقد جمعت الجريدة الأقلام المتمثلة في الشباب العربي المثقف والمتلمذ على مشايخ الأزهر والزيتونة ومعاهد الشام والحجاز.[3]

[1] عبد الحميد ابن باديس، الحالة بالحجاز، المنتقد، ع 18، الخميس 10 ربيع الثاني 1344، 29 أكتوبر 1925م، ص329.

[2] المنتقد، من الشرق العربي، ع 7، الخميس 23 محرم 1344، 13 أوت 1925، ص 128.

[3] شيماء شمسة، دور الصحافة الجزائرية في نشر الدعوة الإسلامية أثناء الإستعمار "المنتقد أنموذجا"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الوادي، ص 33

قد تميزت جريدة المنتقد بلهجتها الشديدة وأسلوبها العنيف وتجريحها الصريح إزاء الطرفين وإزاء إدارة الاحتلال وعملت بعمق على تنبيه الشعب الجزائري بأنهم أمة لها قوميتها ولغتها ودينها وتاريخها ومن ثمة "فهي أمة تامة الأممية لا ينقصها شيء من مقومات الأمم" وهذا ما بينه المقال الافتتاحي للعدد الأول الصادر من جريدة المنتقد.[1]

طرحت الجريدة مقالات متعلقة بقضايا المجتمع والأمة وقد سعى أصحابها للتقويم والإصلاح بأسلوب فكري محكم فاتجهت بعضها للحديث عن أسباب تخلف الأمة الجزائرية، والتي منعتها من الالتحاق بالأمم المتقدمة منها مقال "نكبات الأمة الجزائرية لخبخاش محمد الصالح" ومقال "العقل الجزائري في خطر" لمحمد مبارك الميلي ومقالات أخرى تحث على اتخاذ أسباب التطور والرقي.[2]

تطرقت الجريدة بعض المقالات ذات البعد السياسي سواء ما تعلق بداخل الوطن أو خارجه، بحيث لم تتسم هذه المقالات بطابع الحدة والجرأة مثلما هي عادة هذا النوع من المقالات، إنما هي عبارة عن مفاهيم ورؤى سياسية تهدف إلى تعريف الجزائري بأهم القضايا السياسية، وتبصيره إليها واستنارة فكره فيما يدور حوله وتتمثل في مقالات الشيخ ابن باديس "حول تصريحات رئيس الوزراء الفرنسية"، "الانتخابات وتمثيل الأمة" التي تذكر الجزائريين بالتمسك بحق الانتخاب وتحثهم على عدم التنازل عنه.[3]

بالإضافة إلى مقالات أخرى تطرقت إلى مواضيع سياسية بهدف توعية الشعب والأمة الجزائرية من الناحية السياسية كمقالة لمبارك الميلي الذي تحدث فيها عن مفهوم مصطلح الملوكية والجمهورية ولكن من منظور الواقع الذي تعيشه الجزائر تحت عنوان "الملوكية ضمن الجمهورية" والذي جاء فيها الملوكية نظام بال أوجده الإنسان العتيق وهو نظام يسمح

[1] عبد الحميد بن باديس، الشهاب، المؤرخ بمحرم 1345هـ، الموافق لأفريل 1935، ج1، ص 11

[2] كرامي صليحة، جريدة المنتقد ودورها في تطور الأدب الجزائري الحديث، مجلة جسور المعرفة، مج 07، ع 02، جامعة غرداية، 2021، ص 438

[3] كرامي صليحة، المرجع السابق، ص 439

للقائم بلفظه المولى لتنفيذه أن يستبد على الأمة في شؤون حياتها البدنية ورقيها الروحي وقد عرف البشر نظاما أكفل لسعاتهم من الأول يفتح لهم طرق الكمال ويهدي عقولهم إلى ما تحمد إليه من الوقوف على ما في الكون من جمال ذلك النظام هو نظام الجمهورية والتي كانت الأمة الفرنسية أسبق الأمم إليها وأشدها تماسكا بمبادئها وقد قضى على الأمة الجزائرية التفريط وشاءت الأقدار أن تربط بالجمهورية الفرنسية، فهل وجد الجزائري ما ظنه حقا أم كان فيه من الواهمين، والواقع أنه انكشف له نظام آخر من الملوكية ضمن الجمهورية نظام لم يعرف التاريخ ولم يوجد له اسم في قواميسه السياسة ولا أرى حاجة إلى إثبات ما أقول بشواهد فإنك أبها القارئ إن كنت غير جزائري فمالي ولتصديقك وإن كنت جزائريا فإنك ترى وتسمع.[1]

نجد مقال "مبادئنا غايتنا وشعارنا" صدر به أول عدد من أول صحيفة أنشأها وهي المنتقد وإذا إن ابن باديس يرى في هذا المقال "أن تكون الجزائر في كنف أمة قوية عادلة لترقبها في سلم المدنية والعمران" وهي فرنسا فلا ينبغي أن تغفل عن الزمن الذي كتب فيه هذا لمقال وهو عام 1925م.

لكن ابن باديس يحرص في نفس الوقت على إثبات وجود الأمة الجزائرية المتميز عن الأمة الفرنسية منذ ذلك العهد.

وفي الوصايا التي يقدمها ابن باديس بعنوان "أيها المسلم الجزائري" تأكيدا لنفس المبادئ ونفس الخطة، لكن مقال "قمة الرجل بقيمة قومه" الذي كتب بعد ذلك بتسع سنوات يخاطب الجزائريين المفرنسين الذين يتصورون أن "تطورهم الفردي" يضمن لهم الاعتبار ليؤكد أن قيمتهم مرتبطة بقيمة قومهم أحبوا أم كرهوا".[2]

[1] ابن باديس، جريدة المنتقد، ع 03، دار الهدى، الجزائر، 24 ذي الحجة 1343هـ، 16 جويلية 1925م، ص ص 64-65

[2] محمد الميلي، ابن باديس وعروبة الجزائر، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص 157

ظهرت صحيفة المنتقد كصحيفة ملتزمة تتصدر النشاط الإصلاحي الديني ضمت حولها فئات متحمسة من الشيوخ والشباب وهي كما عبرت عن نفسها، جريدة حرة وطنية تعمل لسعادة الأمة الجزائرية بمساعدة فرنسا الديمقراطية، وتختلف القراءات في مضمون هذا الشعار هناك من يعيب على الشيخ إضافة "بمساعدة فرنسا الديمقراطية" دون أن يضع العائب نفسه موضع صاحب الجريدة في تلك الظروف التي كانت تتأرجح بين الواقع الجزائري الذي كان يتخبط في بؤس وشقاء وتعسف وبين إدعاء الوالي العام (1925-1927م) موريس فيوليت بأن فرنسا ديمقراطية وبأنه ديمقراطي، ومن هنا يجب أن تكون القراءة لهذا الشعار من منطلق الظروف في تلك الفترة الخاصة وأن للجريدة شعارا آخر مكملا لها وهو شعار له أهميته أيضا في تلك الظروف "الحق فوق كل أحق والوطن قبل كل شيء".

عرضت الجريدة المبدأ السياسي الذي يقوم على أهمية الدين الإسلامي وعظمته التي لا يستهان بها في إيقاظ الشعوب واعتباره شريعة وسلوكا وهو لا يتنافى مع حب الإنسانية ولكننا "نحب من يحب وطننا ويخدمه يبغض من يبغضه ويظلمه" وعلى فرناس أن تقوم بواجبها نحو الأمم الجزائرية التي وقفت إلى جانب فرنسا أيام عسرها ويسرها.[1]

بين ابن باديس للفرد بأن الشعب الجزائري هو حاليا في نطاق المستعمرات الفرنسية دينه الإسلام والعولمة التي تتجاهل دين الجزائر تسيء لسياستها إليه والإسلام بالنسبة للجزائريين لا يعتبر وسيلة سياسية بل هو قوام لهم وهو النظام المحكم ولا يمكن التقصير في خدمته بنشر مبادئه وتطهيره من آثار الحركة الصليبية.

أبرز إبن باديس أنه سيعمل على وحدة الأمة الجزائرية وإحياء قوميتها في نفسية وفكر كل أبنائها مع ترغيبهم العمل العمل والعلم لخدمة الإنسانية ومطالبة الفرنسيين بضرورة

[1] محمد الطيب العلوي، تقديم عبد العزيز فيلالي، سيرة الأستاذ الإمام عبد الحميد بن باديس، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 219، ص124

إشراك الجزائري سياسيا واقتصاديا في إدارة شؤون الوطن الجزائري ليكسب مفتاح للمقاومة المباشرة في مؤسسات فرنسا الإستدمارية نفسها.[1]

خطتنا مبادئنا وغايتنا وشعارنا كلمة افتتاحية تشرح سير جريدة المنتقد حتى تضع أولى خطاها في عالم الصحافة حيث وضح ابن باديس من خلال هذا المقال المكانة التي يحتلها الدين الإسلامي مخاطبا الحكومة بعد تجاهله دون الخلط بينه وبين السياسة حيث جاء في القول "لا نعني بهذا أننا نخلط بين الدين والسياسة في جميع الشؤون ولأن يتدخل رجال في السياسة ولما يعني اعتبار الدين قواما لنا ومهذبا شريفا لسلوكه يقصد كذلك بهذه المقولة لم يسمح تدخل الحكومة الفرنسية في شؤون المسلمين يعني أن الأهالي هم من يقومون بتسيير شؤونهم الدينية".[2]

جاء في العدد 15 من جريدة المنتقد مقال بعنوان رسائل الصفار إلى الشعب الجزائري جاء فيه: "متى تترقى أمة في آن بلغت فيه الأمم أوج معاليها وأشرفت شمس كمالها متى تقوم أمة من سنة رقادها أين نحن من الاقتصاد الذي بلغ فيه الشرقيون والغربيون الأوربيون طورا عجيبا فأصبحت بلادهم في خصب مربع، وأنفسهم في مجد كامل وعز شامل".

والآن لنلتفت إلى الشعب الكريم بكلمة تكون خاتمة هاته النفثة، أيها الشعب التقدم إلى الأمام جاهز بصوتك ولا تخافت بمطالبك وثابر على العمل بتقبل ورصانة لإدراك غايتك

[1] قدور باي ابتسام، الفكر الإصلاحي الباديسي وعلاقته بالحركة الوطنية من خلال جيدة المنتقد 1925، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954م، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة مستغانم، 2023/2022، ص ص 39-40

[2] قدور باي إبتسام، الفكر الإصلاحي الباديسي وعلاقاته بالحركة الوطنية من خلال جريدة المنتقد 1925، المرجع السابق، ص 44

الشريعة السليمة التي شهد بأحقيتها واعتدالها أحرار الرجال هنا بالجزائر وهناك بفرنسا وضع نصب عينيك أن لا حياة ولا سعادة ولا نجاح إلا بالعلم والفعل والله يهدي إلى سواء السبيل.[1]

كما تطرق أبو اليقضان إلى القومية في قوله: "إن كرمتنا القومية وعزتها الإسلامية ووطنية الصادقة لا تسمح ولن تسمح لنا بعد توالي العضاة والعبر أن نعيش والحيوان سواء بل مجدنا التاريخي وعظمتنا يقضيان علينا أن نقيس معيشة الإنسان فلنتفاءل خيرا لمستقبل الجزائر ولنستبشر بيقظتها من سباتها العميق ونهوض شبيبتها فقد لاح لنا فجر حياتها عندما بدأت تضع الحجر الأساسي لبعض تلك المعامل تأسست نوادي أدبية وأبرزت صحفا حرة في مقدمتها تلك الجريدة النزيهة ألا وهي جريدة المنتقد الغراء التي تقوم بتحريرها نخبة من الشبيبة الجزائرية الناهضة".[2]

4/ قضايا أخرى:

لم تكتف المنتقد بذكر الأخبار المحلية للوطن بل تعدت إلى رصد أخبار العالم العربي والإسلامي وتتبع أحوالهم وتقصي أخبارهم سواء ما وقع في تركيا من أحداث محلية وخارجية أو ما جرى في ليبيا أو ما وقع من ثوارها بالمستعمر الإيطالي، دون نسيان أهل الشام وما لقوه من اضطهاد وتنكيل على أيادي الانتداب الفرنسي، كل هذا يدل على النظرة الشمولية للمنتقد.

4-1 تركيا:

توالي محكمة الاستقلال إصدار أحكامها على الثائرين والمتبلشفين.

جاءت النيابة التركية إلى جنيف للدفاع عن حقوق تركيا بالموصل أمام جمعية الأمم المتحدة، وبهذه المناسبة كتبت جريدة (كميات ميلي) ما يأتي: فليكن الموصل قطعة لا تتم

[1] رسائل الصفار، بنوح ن الشيخ أحمدا لقاضي، المنتقد، دار الهدى عين ميلة، الجزائر، 2009، ع 15، ص ص 277-278

[2] أبو اليقضان، معامل العقول، المنتقد، ع 18، دار الهدى،، الجزائر، الخميس 10 ربيع الثاني 1344هـ، 29 أكتوبر 1925م، ص 321

تركيا بها ونترك فكرة نيابة الغير عنا يكون حكم جمعية الأمم عادم التنفيذ إن هي حكمة ضد حقوقنا، حكم جمعية الأمم بالضربة يظهر لنا أنها محركة بأيدي الأقوياء، ولكننا لازلنا ندافع عن حقوقنا.[1]

مشكلة الموصل عارضت تركيا أمام جمعية الأمم وأعلمت أنها لا تتساهل مطلقا في ما تكيده إنجلترا وقد أخذت كل الاحتياطات لحماية حقوقها وحدودها الأرضية ويوجد الآن جمع غفير من الأمة ومعهم عساكر بحدود الموصل.[2]

فتحت المفاوضات في مشكلة الموصل أمام جمعية الأمم فاشتعلت نار حرب الكلام بين كل من توفيق رشدي باي وزير خارجية تركيا، و "م. أميري" وزير المستعمرات الإنجليزية وأخذ كل منها يصدع بنوايا دولته ويعضد جانبه بالحجج وبناء على الخلاف القوي الموجود بين الدولتين فإن مجلس جمعية الأمم لم تصدر حكمه في المسألة إلا أنه عين لجنة لسماع دفاع المبعوثين والنظر في حجمأا، عارض توفيق رشدي باي أمام جمعية الأمم فيما فعلته إنجلترا من إرسال الجنود والطائرات إلى الحدود التركية ومن العمليات البحرية في بحر إيجى فكذب الخبر الرسمي "م. أميري" وزير المستعمرات الإنجليزية.[3]

قراءة في جريدة "الماتان" 54 133 المقال الآتي:

قال الكاتب: تحدثت أمس مع أحد نواب الترك فقال لي أن تركيا تعتبر الموصل ولاية تابعة لتركيا، لأن أمنها يضمن أمننا التام، وأن روسيا وألمانيا يستعملان المحال لإلقائنا في سبيل شديد الخطر وهيأ سفير السوقيات وسائل إحداث هيجان عظيم في حكومات الانتداب وإيجاد ثورة بالعراق وما وراء النهرين وسوريا وفلسطين إن رفضت جمعية الأمم مطالب تركيا كما يترجونه حسب الأخبار الأخيرة فإن الحكومة التركية جمعت بحدود العراق جيشا له بال

[1] المنتقد، عن تركيا، ع 09، دار الهدى، الجزائر، الخميس 07 صفر 1344، 27 أوت 1925م، ص 164

[2] المنتقد، المصدر نفسه، ص 182

[3] المنتقد، المصدر السابق، ص 204

ويقال أنه بلغ سبعين ألف مقاتل هذا ما ورد من أنقرة بواسطة مراقب نبيه يؤيد هذه الأخبار تأييدا تاما.[1]

اشتدت نار الخلاف التركي الإنجليزي في مشكلة الموصل لكثرة المطامع الإنجليزية وعدم تسامح تركيا في حقوقها المقدسة، سمع الخصمان وألقيت الحجج. غير أن مجلس جمعية الأمم لم يصدر حكمه إلى الآن، ولعل فصل المسألة يكون على يد لاهاي، وبطلب من "م. أميري" اتفق المجلس على إرسال ممثل لجمعية الأمم بحدود الموصل لتحقيق ما أشاعته الصحف الإنجليزية من طرد المسيحيين من بعض النقاط التركية واستعداد تركيا للحرب، ويّرد أن مصطفى كمال أمر بجمع قوات عسكرية لترسل للموصل ولجهات الدردنيل وأخيرا أعلم "توفيق رشدي باي" في مناظرته مع مكاتب الدايلي اكسبريه بجنيف أن تركيا لا ترضى بحكم مجلس جمعية الأمم ولا بحكم مجلس لاهاي إن لم يعطى الموصل لها وهي مستعدة للحرب التي تكون إنجلترا سببا فيها.[2]

وقفت حكومة الجمهورية في أنقرة إلى اكتشاف ثلاث مؤامرات نظمت لقلب النظام لهذه الجمهورية الأولى ثورة الشيخ سعيد الكردي التي أضر نيرانها بزعامته في كردستان والثانية جمعية الطريقة الإصلاحية، والثالثة الجمعية السرية وقد كشفت محاكم الاستقلال في تركيا عن أسرار تلك المؤامرات وفضحت مقاصد القائمين بها، وستواصل أعمالها بجد ونشاط حتى لا يبقى أثرا للمفاسد التي يقوم الأعداء ببذلها في البلاد التركية، صرح مصطفى كمال باشا بعد انتهاء العمليات التدريبية للقوات التركية بما يلي:

[1] المنتقد، الموصل فردان تركيا، ع 14، دار الهدى، الجزائر، الخميس 12 ربيع الاول 1344، 01 أكتوبر 1925م، ص ص 261-262

[2] المنتقد، أنباء عن العالم، ع 14، دار الهدى، الجزائر، الخميس 12 ربيع الأول 1344، 01 أكتوبر 1925م، ص 262

إن الجيش الجمهوري مستعد للدفاع عن الجمهورية، وعن الأرض المقدسة بما أوتي من قوة ومن الاهتمام بأسمى واجباته غير مكترث بما يصادفه من الصعوبات في طريقه نحو الرقي والعلم والاجتماع.[1]

4-2 ليبـــــــيا:

اندلاع الحرب في طرابلس الغرب ضد إيطاليا والحكومة ترسل 20 ألف جندي و300 طائرة:لقد صدر على جريدة " شيكاغو تريبيون" من باريس برقية جاء فيها أن ألسنة لهيب الثورة قد اندلعت في كل أنحاء طرابلس الغرب ضدّ إيطاليا، وأن رئيس الوزراء "موسي ليني" قد أرسل 20 ألف جندي و300 طائرة، وقد اعترفت وكالة ستفاني الرسمية بعد السكوت الطويل بأن نيران الثورة الهائلة تتأجج الآن في طرابلس الغرب

وجاء في الإذاعة الرسمية أن الطيارين الإيطاليين يصيبون "السنوسيين" وجموعهم فيهلكون الإنسان والحيوان ويقال أن الجيش الإيطالي الذي لحد الآن لم يملك قيادة داخلية في تلك البلاد وقد اندحر في العراك الأخير متراجعا إلى الشواطئ وأن خسائره جسيمة للغاية وإسراع الحكومة في إرسال النجدة يدل على أن نكبة إيطاليا هناك عظيمة جدا.

يدير الثورة الشيخ أحمد وهو زعيم الثلاثة ملايين من السنوسيين المنفى في إفريقيا الوسطى والشمالية والذي عينه السلطان ابن سعود مؤخرا أميرا على مكة، وهي الخطة الأولى قبيل الارتقاء للخلافة والحكومة العثمانية التي لم تغفر لإيطاليا استيلاءها على طرابلس الغرب في غضون اشتغال تركيا بحرب البلقان، قد أرسلت ضباطا بطريق مصر لكي يمرنوا السنوسيين على الأساليب الحربية الحديثة، وأرسلت إليهم خفية مقادير كبيرة من الأسلحة والذخائر الحربية مهربة في سفن لصيد السمك، التي كانت تتسلل من خلال النطاق البحري الإيطالي تحت جنح الظلام، وللأتراك سبب آخر في التحرش لإيطاليا من ناحية طرابلس الغرب هو أن "مصطفى كمال باشا" ورجال حاشيته مقتنعون بأن الوزير "موسي

[1] المنتقد، أنباء عن العالم، ع 17، دار الهدى، الجزائر، الخميس 03 ربيع الثاني 1344، 22 أكتوبر 1925م، ص 312

ليني" يبغي الاستيلاء عند سموح الفرصة على غربي "الأناضول" فكمال باشا يريد أن يكون"الطليان" في ارتباك في طرابلس الغرب عندما تسألهم إنجلترا مناصرتها في الموصل.[1]

4-3 قضية الشام:

ثورة الدروز: جاءت هذه الثورة بغتة فلم يدرك الناس أسبابها ككل شيء مباغت ولقد بالغت الإدارة الفرنسية في كتم أخبارها وتهوين شأنها وإلى اليوم لازالت تفاصيلها أنها تستقر من المصادر الأجنبية ومن تلك المصادر جرائد سوريا قد عرف ابن باديس السبب الحقيقي لهذه الثورة المجهولة العاقبة وهو صلابة الإدارة وتسلطها.

كان الكابتان في المدة الفارطة حاكما على الحيل فرأى منه الدروز ضغطا لم يهودوه ووقفت عنه إعانة لبعض زعمائهم لم يصبروا عليها، فلما ذهب إلى فرنسا برخصة راحة وجاء بدله مدة غيبته الكابتان "رينو" وشاهدوا من حسّن سلوكه معهم ما حببهم فيه، أوفدوا وفدا إلى "م.سراي" يطلبون منه إبقاء "م.ربنو" حاكما عليهم بدلا من "كاربيه" فأبى الجنرال "سراي" من مقابلة الوفد وتهددهم بالنفي إذ حرك واحد منهم ساكنا فلما رأى الشعب الدرزي هذه الصلابة من الإدارة مع أنه ما طلب إلا حاكما فرنسيا محبوبا لديه لحسن إدارته ما أحوج فرنسا إلى حكام يسلكون جانب اللين مع من ساقتهم الأقدار إلى كنفها ك الكابتان "رينو" ولاسيما في مثل هذه الظروف ومع أقوام مثل الدروز، وأما الصلابة والشدة وقلة الاكتراث بالأمم الضعيفة فإنها لا تورث إلا خسارة الأموال والرجال والقلوب.[2]

لازال الدروز محاصرين لسويدة وتموينها الآن جار عن طريق الطيران، طلبات الدروز في مذكراتهم مع فرنسا: إخلاء جبل الدروز من القوات الفرنسية بناء كل ما خربته الطائرات

[1] المنتقد، الحرب في طرابلس الغرب، ع 16، دار الهدى، الجزائر، الخميس 26 ربيع الأول 1344، 15 أكتوبر 1925م، ص 294.

[2] المنتقد، ثورة الدروز، ع 10، دار الهدى، الجزائر، الخميس 14 صفر 1344، 03 سبتمبر 1925م، ص ص 177-178

الفرنسية، تقليل عدد الموظفين الفرنسيين الإداريين إلى خمسة طلبات أخرى بطرش باشا، الحرية التامة لبلاد سوريا ويكون لها برلمانا وقوات عسكرية ودولة وطنية بملك أو رئيس.[1]

اشتدت الثورة الدروزية حيث التقى الجند الفرنسي مع الدروز ونشبت بينهما معركة شديدة بشمال دمشق فأخذ الدروز "خربات الغاز" كما وقعت مناوشات أخرى بقرب آزري ثم هاجم دروز الجندرمة الفرنسية المحلية بغوطة الكائنة على ميلين من جنوب دمشق.

أحدثت الطائرات الفرنسية بدمشق خسائر عظيمة للثوار من قتلى وجرحى، انقطعت المذكرات مع تصميم رؤساء الدروز بطلبهم الحقوق التي لا تقبلها فرنسا وهي الآن تتهيأ لقمع الثورة نهائيا.

وقد ورد أن السلطان لطرش يسعى في تحريض الشاميين كلهم على الثورة ضد الحكم الأجنبي.[2]

أغارت القوات الفرنسية بمسيفر على ثوار الدروز فشتت شملهم وأحدثت بهم خسائر عظيمة ثم انتهت المعركة برجوع الثوار تاركين عددا كثيرا من قتلى وجرحى وقد أخذت القوات الفرنسية ثلاثة رايات درزية لازال تموين سويدة على طريق الجو بسبب حصار الثوار لها، قطعت المواصلات بين دمشق وبغداد بما أحدثه البدو من مقاطعة وإفساد الطرق الموصلة ورجعته عن طريق البحر.[3]

توالت هجومات القوات الفرنسية على الدروز فأحدثت بهم خسائر عظيمة وقد أزيل حصار بلدة سويدة بما أظهرته القوات الفرنسية من البسالة ولجوء الثوار إلى الفرار نحو الشمال بعد ما أخلو الأماكن التي كانوا فيها وغيض الماء بتخريبهم العيون التي في الجبل.[4]

---

[1] المنتقد، عن الدروز، ع 09، دار الهدى، الجزائر، الخميس 07 صفر 1344، 27 أوت 1925م، ص 163

[2] المنتقد، أنباء عن العالم، ع 10، دار الهدى، الجزائر، الخميس 14 صفر 1344، 03 سبتمبر 1925م، ص182

[3] المنتقد، عن الدروز، ع 13، دار الهدى، الجزائر، الخميس 05 ربيع الأول 1344، 24 سبتمبر 1925م، ص 247

[4] المنتقد، عن الدروز، المصدر السابق، ص 263

الفصل الثاني

الأفكار الوحدوية والنضالية للجريدة

1- قراءة في مقالات الجريدة

2- الوضع السياسي العربي من خلال الجريدة

3- الوضع الإجتماعي والثقافي العربي من خلال الجريدة

4- موقف الإستعمار من الأفكار التي تضمنتها مقالات الجريدة

- قراءة في مقالات الجريدة:

من المعلوم أن نشأة فن المقال قد ارتبط ارتباطاً وثيقاً بظهور الصحافة ونشأ بين أحضانها ذلك أن فن المقال هو البناء الأساسي للصحيفة وخادم لهدفها واتجاهها ولعل جريدة المنتقد تعد من الصحف الجزائرية العربية الأولى في مطلع العصر الحديث التي دفعت بعجلة تطور الصحافة الجزائرية فحملت على صفحاتها مقالات تناظر مقالات الصحف المشرقية الكبرى في موضوعاتها العديدة وأساليبها المختلفة إذ جعلت هذا الفن النثرى يزدهر وتحدد معالمه في الأدب الجزائري ويمكن حصر المقالات التي نشرتها الجريدة إلى مايلي:[1]

أ- المقالة الدينية:

خصصت الجريدة مقالات دينية تبين حقيقة الدين الإسلامي الذي يقوم على نهج الكتاب والسنة منها:

- مقال "حول القصيدة العاشورية":

جاءت هاته المقالة إفتراءًا على الله رجما بالغيب واقتفاء لما لا علم لنا به من كل ما لم تقم عليه الحجة ولا دليل فقد بين الشيخ العقبي في قوله نحن نمدح أولياء الله حقيقة ونحبهم ولكننا نعوذ بالله ان نتخذهم أربابا من دونه وأن نعبدهم معه نسأله تعالى أن لا يجعل فتنتنا بهم كما جعل فتنة غيرنا بمن هو أفضل منهم فقتنوا به حتى أطروه وعبدوه وبذلك أصبحوا كافرين ولم تجدهم في ذلك دعوى حبهم نفعا ولا انتفعوا بهم وبل كان كل معبود لهم من أفضل أولياء الله وأخص عباده عليهم ضدا وكفروا بشركهم وكانو لهم أعداء وبذلك تضاعفت حسرتهم وقامت لله الحجة عليهم دنيا وآخرة فعيسى وموسى والملائكة كلهم أولياء الله وعباده الصالحون ولكن من أحبهم مع الله وجعلهم شركاء الله ومدحهم بما لم يأذن به الله يكون كافرًا عدوا لله ولهم ولا تقبل لمن فعل لهم ذلك عند الله معذرة لله ولا تنفعه شفاعة الشافعين.

[1] كرامي صليحة وحمودة مصطفى، جريدة المنتقد ودورها في تطور الأدب الجزائري الحديث، مجلة جسور المعرفة ، مج 7، ع 2، جامعة غرداية، الجزائر، 2021، ص438

من خلال هذه المقدمة قد بين الشيخ الطيب العقبي الكفر وإطراح غير ذلك وعبادة للمخلوق إفتراء على الخالق وجعل شريك معه في ملكه من عباده إلى غير ذلك من كل ما إشتملت عليه تلك القصيدة المنسوبة من كليب الهامل ذلك الإسم الذي يتشرف به من نسبته إليه هذه القصيدة ويعده من أشرف ألقابه وأعلى أسمائه التي يفاخر بها المنتسبين إلى مشائخهم المقربين يقول الشيخ الطيب العقبي:

" طالعت القصيدة وبلغني ما بلغني عنها فما سرني ما رأيت ولا ما سمعت من الواجب وأنا بصدد الدعوة والإرشاد أناصر حزب الاصلاح وأدعو إلى الله وحده أن أبين رأيي في هذه القصيدة التي كانت بخرافاتها وما اشتملت عليه من ضلالاتها تهدم في يوم واحد ما بناه المصلحون منذ أعوام وتأتي على البقية من دين الاسلام".

– جاءت هاته المقالة لتحارب ما كانت تروج له بعض الطرقية من بدع وضلالات ودجل.[1]

ب– المقالة الإجتماعية:

تتضمن مقالات متعلقة بمختلف قضايا المجتمع والأمة، وقد سعى أصحابها للتقويم والإصلاح بأسلوب فكري محكم فاتجهت بعضها للحديث عن أسباب تخلف الأمة الجزائرية والتي منعتها بالإلتحاق بالأمم المتقدمة.

– مقال نكبات الأمة الجزائرية":

إن الأمة الجزائرية ليست حديثة عهد مع حلول النكبات، بل هي منذ القدم هدف للأقدار، فكأن الأقدار لم تجد مرتعًا سواها لذلك بقيت في وهادها وغاية ما بلغت إليه من الرقي إن كانت تحت سيطرة الأجنبي هذه حال أمتك أيها الشاب الجزائري منذ قرون بعيدة طالع التاريخ ترى من الأمر ما يضطرك الى الذهول والإندهاش.

[1] الطيب العقبي، القصيدة العاشورية ، المنتقد، ع1، الخميس 10 ربيع الثانى 1344هـ، 29 أكتوبر 1925، دار الهداى، الجزائر، 2009، ص 328 – 329

إن الديانة الإسلامية تستملك الأرواح دون الأبدان وتستعمر القلوب لا الأراضي فلهذا جنحت إليها الأمة الجزائرية واتخذها ديانة أبدية وبها أصبحت أمة حرة متمدنة تعد من أرقى أمم العالم ولما علمت الأمة الجزائرية أن هذا الدين لا يروم الاضطهاد العباد ولا الإستحواذ على الأموال بادرت إلى الإحتماء بصولته تمازجت الأمة الجزائرية بالأمة العربية الإسلامية تمازج الروح بالبدن وتحلت بفضائلها، غير أن الشقاء بالشقي مولع فقد طفقت النكبات تدنو إليها من جميع الجهات منها إفتراق الكلمة الفوضى السائدة بين سائر طبقات جور الملوك والحكام واستبداد كل واحد برأيه سكوت العلماء وخزعبلات مشائخ الطرق وإستمالتها لبسطاء العقول من العلماء.

– وقعت هاته الحوادث بعد إستيلاء الأتراك وأنتم تعلمون أن الأتراك هم سبب سقوط كل أمة عربية المقصود بهم أترك الأمس لا أتراك اليوم.

كما قال الخبخاش محمد الصالح: لا ريب أننا اليوم أحط وأنقص عامة الشعوب تقدمًا.

للسائل أن يقول: ما الذي عاقنا عن التقدم؟ وما هي العقبة التي صادمتنا حتى تقهقرنا إلى الوراء؟ فيجاب بأننا إذ بحثنا ودققنا في الموانع الكبرى التي حالت بيننا وبين الإلتحاق بتلك الأمم الحية نجدها لا تخرج عن أربعة موانع.

– **الأول:** أرباب الطرق وما أدراك ما أرباب الطرق (إلا بضعهم) فقد وقفوا حجر عثرة في طريق الرقي وبتموهاتهم التي يلقونها على الأذهان الساذجة والإعتقدات الباطلة الفاسدة.

– **الثاني:** علماء الدين اشتهرت هاته الطائفة بالإخلاء إلى الخمول والإستعاضة عن ترقية الفكر بالجمود وتحسب أن هذا من الدين وليس هو من الدين في شيء إن هاته الطائفة تبغض كل ما من شأنه أن يرفع بني الإنسان من الحضيض الأتعس إلى المقام الأقدس.[1]

ترى هؤلاء الجامدين يحرضون تلامذتهم على ملازمتهم القديم وإجتنابهم الجديد تحريضًا على ما عليه من مزيد وإذا سألتهم عن ذلك قالوا: لأنه بدعة تجتنب.

[1] خبخاش محمد الصالح، نكبات الامة الجزائرية، المنتقد، ع4، الخميس 03 محرم 1343هـ / 23 جويلية 1925م، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 64.

– **الثالث:** بخل الأغنياء من المعرقلات التي تعترض الأمة في طريقها وتردها القهقري قبض يد أغنيائها وعدم إلتفاتهم إلى الفقراء ولذلك أوجب الله الزكاة على أرباب الأموال.

ونحن إذا نظرنا إلى أغنيائنا نرى الشح محدقًا بهم لكن على البؤساء فقط، أما في مواضع أخرى فهم يجودون بالمآت والآلاف.

– **الرابع:** شبيبتنا المتفرنجة لقد كنا نخال أن هاته الشبيبة هي التي تقودنا إلى المرتع الخصب إذ أنها هاجرتنا وغادرت لغتنا وعارضت عقائدنا تعلمت بالمدارس الأوروبية.

– لقد بين الشيخ خبخاش محمد الصالح هاته الموانع التي حجزتنا عن اللحاق بالأمم المتقدمة وهذه هي جذور النكبات التي ما فتئت تمتد عروقها إذًا من الواجب علينا أن نحاربها بكل ما في وسعنا حتى تقتلعها والله ولينا ونعم المعين.[1]

– مقال "تقدم الصحافة" للمولود بن الصديق الحافظي الأزهري لحضرة العلامة صاحب التوقيع:

ظهرت في عالم المطبوعات صحيفة (المنتقد) لمديرها المسؤول السيد بوشمال أحمد وأطلعنا على العدد السادسة دون الأعداد الأخرى لعدم وصولها إلينا فتتبعنا سطورها وجدناها صحيفة حرة مفعمة بالغيرة الصادقة على مصالح الوطن مسوقة بالعزم والثبات على مبادئها مدفوعة بعامل الإصلاح لوحدة الأمة الجزائرية رائدها الحق والصراحة وغايتها خدمة الوطن الجزائري يسرنا جدًا أن نرى هذه الطلائع في تقرير الوجبات الوطنية أمام الجمهور الجزائري ليعطينا حق التأمل بعين العناية وفي رفع القناع عن الحقائق الناصعة لتكون محط رحال آمال الشعب وفي إزالة الحجب والأوهام.

[1] خبخاش محمد المصالح، نكبات الأمة الجزائرية، المصدر السابق، ص ص 64– 68

تعريف بشخصية محمد الصالح خبخاش: شاعر، كاتب صحفي، ولد في قرية واد يعقوب قرب قسنطينة، لازم عبد الحميد ابن باديس 8 سنوات وقرء عليه، تولى رئاسة تحرير جريدةّ الحقّ البسكرية التي انشاها علي بن موسى العقبي سنة 1926م له مقالات كثيرة نشرت في جريدة النجاح و مجلة الشهاب و يعد من شعراء الحركة اللإصلاحية الجزائرية، ينظر: كتاب معجم أعلام الجزائر لعادل نويهض، ص 131.

قد مضى على الجزائر حين من الدهر وهي سكرى بخمرة الجهالة وغائبة عن الحياة الحقيقية حتى سلبت منها حقوقها وبقية أشبه بطائر غريب مقصوص الجناح وقد قاست ولا زالت تقاسي الشدائد والمحن في حالتها المدنية حتى أصبحت في عزلة عن العالم المتمدن بحكم القوانين الإستثنائية التي ألبستها الحداد عن حياتها الطبيعية زهاء قرن. وأكبر من هذا وذاك ولوج اليأس في قلوب الكثير فركنوا إلى الرضا بالواقع والإستسلام له.

إن أعظم الرسائل الشرعية في طلب حياتنا الإنسانية هي التشبع من حياض الشرائع السماوية بأن موت الأمة بانتزاع العلم منها وحياتها بإنتشار العلم فيها وتشهد لها الطبيعة والوقائع التاريخية.

أما العوارض الخارجية كالإستعمار الأوروبي فلا يعد مانعا ذاتياً من الحياة الطبيعية لأمة أشربت محبة العلم وناهضت تنازع البقاء ولأنها علقت الآمال في ميدان النهضة العلمية إنما نعلقها على قسنطينة وهي عاصمة في بث الروح العلمية ومكارم الأخلاق من قديم العهد وهاهي اليوم تريد الرجوع إلى ماضيها المجيد وتحفظ على مزايا تاريخها.

فالجزائر كانت بالأمس تعبر عن أمانيها صحيفة واحدة وتعززت اليوم بصحيفة المنتقد والإثنتان تعززت بصحيفة (الجزائر) وهذه النهضة المباركة لم يتقدم للجزائر لها مثال في تاريخ الصحافة فالقطر الجزائري يشكر هؤولاء ويدعوا لهم بدوام البقاء، والرواج والإتحاد وترك التنافس في غير مصالح الوطن وفي الوقت نفسه حث الجمهور على الإقبال على صحيفة المنتقد بالإشتراك فيها ومساعدتها ماديًا وأدبيًا والإلتفاف حول مقالاتها والعمل بنصائحها.[1]

2- المقالة السياسية:

نشرت الجريدة بعض المقالات ذات البعد السياسي سواء ما تعلق بداخل الوطن أو خارجه ولم تتسم هذه المقالات بطابع الحدة والجرأة مثلما هي عادة هذا النوع من المقالات إنما كانت

[1] المولود بن الصديق الحافظي الأزهري، تقدم الصحافة، المنتقد، ع 9، الخميس 7 صفر 1344هـ، 27 أوت 1925م، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009، ص ص 153- 154

عبارة عن مفاهيم ورؤى سياسية تهدف إلى تعريف الجزائري بأهم القضايا السياسية وتبصيره إليها وإستنارة فكرة فيما يدور حوله وتتمثل في مقالات الشيخ ابن باديس "الحرب الريفية"، "حول تصريحات رئيس الوزراء الفرنسوية"، "ثورة الدروز"، "الإنتخابات وتمثيل الأمة".

التي تذكر الجزائريين بالتمسك بحق الانتخاب وتحثهم لعدم التنازل عنه ومقالة " الملوكية ضمن الجمهورية" لمبارك محمد الميلي إضافة إلى "ملخص الأخبار" العنوان الثابت في كل عدد ينقل أخبار البلاد السياسية الداخلية والخارجية.[1]

أ-مقالة الملوكية ضمن الجمهورية:

مقال سياسي نشرته جريدة المنتقد في عددها الثالث الصادر بتاريخ 16 جويلية 1925م لمبارك محمد الميلي الذي يعد من أبرز قادة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذين حملوا على عاتقهم لواء الإصلاح الديني والإجتماعي والسياسي، حيث عكف على مواكبة مسارات الجمعية على خط الإصلاح مرسخاً أفكاره النيرة في المقالات التي يكتبها عن الجرائد التي كان لها صدى كبير على الصعيد الوطني والعربي والإسلامي ومن بين المواضيع التي كان يعالجها في كتاباته.

***- نظام الحكم:**

وشمل عدة مقالات تناولت قضية الحكم ومن هذه المقالات نجد، العدالة بآثرها الملوكية ضمن الجمهورية وهذه المقالات على قصر حجمها الذي كانت تفرضه ظروف النشر على صفحات الجرائد إلا أن قيمتها السياسية والمعرفية كبيرة وهادفة وتنم عن وعي سياسي كبير لديه فهو لا يندفع بشكل متهور أثناء توجيه الإنتقاد للسياسة الاستعمارية وإنها يتورى أحيانًا ضمن عبارات مدحية تخفي في باطنها نقداً لاذعاً فالإمام يطرح فكرة المواطنة من خلال التعرض إلى شبه مقارنة بين النظام الملوكي والجمهوري، مبرزًا حيثيات هذا الطرح من خلال السياق الإستعماري الذي يحي فيه الإنسان الجزائري فيرى أن "نظام

[1] كرامي صليحة، حمودة مصطفى، المرجع السابق، ص439

الملوكية هو النظام الواحد الذي عرفه الإنسان الأول، لذلك نراهم إذ أنفوا من البقاء تحت دولة وأمكنهم ضعفًا رغبتهم، أسسوا نهضتهم على قواعد الملك" وعمد إلى الإشادة بالأمة الفرنسية التي كانت أسبق الأمم إلى نظام الجمهورية وأشدها تمسكاً بمبادئه وأتبعها في تحصيله وأحرصها على بقائه.

وعلى الرغم من ذلك فإن هذا النظام قام على اللاعدالة والتمييز العنصري ويضرب مثلا على ذلك "أن ملكًا أغضبه جزائري كان جندياً للجمهورية وقضى شبابه في الجندية فجرد سلاحه للقضاء على حياته لأنه طلب منه استبدال قطعة من الخبز تضر بأسنانه عند المضغ ليبسها وعدم قدرته على ما يلين من خشونتها، ككل جزائري ولكن حال بينه وبين تنفيذ غرضه من قتل جماهير من الناس" ولئن كان هناك شبه إشادة بالنظام الجمهوري الفرنسي في ظاهر الكلام فإن في باطنه رفض الإستعباد والتميز العنصري وضياع حق الجزائري في العيش الكريم وممارسة الحقوق وقد أشار الباحث شرفي الرفاعي إلى أن مثل هذه الإشادة تدخل فيما يعرف بالتقية.[1]

كما أكد مبارك الميلي أنه "مضى حين من الدهر على القطر الجزائري لا يرى إلا جاداً في التأخر آخذًا في التدهور وهو يدار إدارة جمهورية الجدير بالعجب ولكن لا عجب مع وضوح السبب، ويقول مبارك الميلي "لست أحمل نكبة هذا القطر على رجال فرنسا الأحرار فقد سمعنا م."بريان" عندما كان رئيسًا للوزارة يقول إن الجزائر تتمتع بنفس ما تتمتع به فرنسا يجيب بذلك م."بريتون" لما قال له مدفعاً عن الشام أثر بدون أن تلحقوه بالجزائر وكذلك م."هيريو" عندما أفضت إليه مقاليد الحكومة صرح بما لا يخالف تصريح م."بريان" إلا في اللطافة ودقة الإحساس وهو تصريح في أنهما لم يبلغهما كبقية الأحرار حال الجزائر الحقيقية لكثافة ما أقامه حزب إستعمار عذراً بل الملوك من الحواجز والسدود".

[1] أحمد الرفاعي شرفي، مقالات وآراء علماء جمعية العلماء المسلمين، الإمام مبارك بن محمد الميلي، ج 1، دار الهدى، عين مليلة، 2011، ص ص 16-19

رد فعل الرجال المحبين لتنفيذ خطة فرنسا التمدنية يجمعون إليهم الأمة ويسمعون أحرار فرنسا صوتها الحقيقي فيكسبون رضى الأمة ورضى عظماء الجمهورية لا فقدنا ولا عدمنا مجيباً رحيماً لمِا أصاب الإنسانية في هذا القطر مخلصاً في سعيه معتمداً بعد ذلك على الله.[1]

يأتي موضوع الإصلاح في كثير من مقالات الكتاب وتتضمن مسألة الإصلاح رؤى جديدة تسعى إلى إستجلاب بدائل مغايرة تستمد أصولها ومحتواها من الدين القويم الذي يمجد الإنسان بعد تمجيد الخالق ويحرر فيه كل الطاقات الحيوية التي تمكنه من التفكر والتدبر والتحرر من العبودية والأمر بهذه الكيفية يكون نتاج المنهاج التربوي الذي وضعه رجال الجمعية وعلى رأسها الدعوة إلى مبدأ التوحيد وعلى هذا الأساس يأتي مقال مبارك محمد الميلي الموسوم بـ: الشرك ومظاهره ليعالج هذه الفكرة بعدما استشره الدجل وغلبت البدع وتكلمت العقول وغرق الناس في الشعودة والدروشة.[2]

يأتـي كتاب مبارك الميلي زاخرًا بالمقالات التي تستشعر خطورة الجهل وتحث على التبصر بالهدي النبوي الشريف والعلم النافع والأدب الهادف الذي يخاطب العقل والوجدان وإحاطة العلم الديني في كل الزوايا ومن هذا المنطلق يوجه في مقال موسوم بـ: العقل الجزائري في خطر خطابًا تحميسياً كأنه على منبر والناس أمامه خاشعون "إن داء أقعدك يا جزائري عن إلتماس الفضيلة وصورها لك في لباس الرذيلة وقلب لك الحقائق ولك سلف سلكوا أوضح الطرائق لحري بك أن تنفق في معالجتة النفيس، ولا تدخر شيئًا من وسعك وجدك لتحصيل الدواء الناجع فقد جد الجد ووضح الصبح ذوي عينين رأته لم تزل تسبح في

[1] مبارك بن محمد الميلي، الملوكية ضمن الجمهورية، المنتقد، ع 3، 24 ذي الحجة 1343، 16 جويلية 1925، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009، ص ص 41-44

[2] عبد المالك ضيف، المقال الأدبي في النثر الجزائري الحديث، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف، معهد الأدب واللغات، 2022- 2023، ص6

بحر الخيالات وعلى بصرك غشاء من الأوهام إن هذا الذي خالط جسمك منذ أمد ليس بالقصير هو الجهل وليس دواء للجهل إلى العلم"[1]

من الطبيعي بأي بلد كان عندما ينشد الإصلاح كوسيلة لتغيير الحال والدخول بتطوير بنيّ الدولة ومؤسستها لابد أن يكون دعاة الإصلاح مستمدون نهجهم وجهودهم التغيرية من الوسائل المتاحة من أدوات وقوانين ودساتير تسهل عملياتهم الإصلاحية.

تطرق الطيب العقبي في موضوع المقال جريدة المنتقد في " نظر الكتاب" حيث لم يهتدوا في محاولتهم الإصلاح إلى محجة الصواب أو إهتدوا ولكن لم تتح لهم فرصة تساعدهم على نيل ما أرادو وكيف تتاح لهم ذلك؟ وأن تساعدهم الظروف على ما هنالك وهم أفراد شرد لا تربطهم ببعض رابطة ولا توحد بينهم خط الإتصال واسطة ولو شاء الله لألقوا من أفرادهم جماعة من جماعتهم كتلة أفرادها شتى وقلبها واحد وتعمل بشعور واحد وتسير في طريق واحدة إصلاح البلاد وإسعاد العباد ولن يتسنى لهم ذلك إلى وهم يد واحدة يد وشعب جميع " جاء في المنتقد مقال بعنوان "الدين والإجتماع" وبالحق فقد طال على الأمة للطيب العقبي جاء فيه الأمة أمد إنحطاطها وأصبحت في تيه تقدم عهده وماته بني إسرائيل فيما غير من الزمن بشيء والذي يذكر بالنسبة لي تيهنا الذي نحن فيه والذي مضت عليه قرون الأمة تستمر في مراعاة الوخيم وتحسب أنها إنما تسير على الصراط المستقيم حتى أصبح الكثير من عقلاء الأمم وكتاب الإجتماع إذ حاولوا الكتابة فيما يخصنا وتناولوا البحث عن عللنا الإجتماعية وأسباب تأخرنا إلى الدين إسلامي وموجب غلطهم هذا هو ما نحن عليه في ظاهر أحوالنا فإن الأمة الإسلامية كلها مجتمعة على أن الإصلاح إلا فيما جاءت به مبادئ الدين الحنيف وتعاليم القرآن السامية.[2]

[1] أحمد الرفاعي شرفي، المصدر السابق، ص 24.

[2] شياء شمسة، فاطمة مخيبر، نادية حموتة، دور الصحافة الجزائرية في نشر الدعوة الإسلامية أثناء الاستعمار" المنتقد أنموذجاً، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في العلوم الاسلامية، جامعة الوادي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الإنسانية، 2012-2013، ص49

***- مقالة الإنتخابات وتمثيل الأمة:**

نشر في جريدة المنتقد العدد 16 بتاريخ 15 أكتوبر 1925 حاول ابن باديس إزعاج فرنسا من خلال كتاباته فقد أزعجت الغدارة الفرنسية وأذنابها ما كتبه ابن باديس عن الإنتخابات وتمثيل الأمة وزادت حتى هذه الفترة "فكل من يتدخل في الإنتخابات من أمامة أو حكام بوجود غير قانونية حتى يشوش على الأمة سيرها وكل من يدعوها إلى التمثيل غير الأكفاء منها أو من نحسبهم أكفاء من غيرها فهو ظالم للأمة غاش وخائن لها".[1]

خطتنا مبادئنا وغايتنا وشعارنا: كلمة إفتتاحية تشرح سير جريدة المنتقد حتى تصبح أولى خطاها في عالم الصحافة حيث وضع ابن باديس من خلال هذا المقال المكانة التي يحتلها الدين الإسلامي مخاطبًا الحكومة بعد تجاهله دون الخلط بينه وبين السياسة في جميع الشؤون ولأن يتدخل رجال في السياسية ولما يعني إعتبار الدين قوامًا لنا ومذهبًا شريفًا لسلوكه".

يقصد بهذه المقولة: لا يسمح للحكومة الفرنسية بالتدخل في شؤون المسلمين، يعني أن الأهالي هم من يقوم بتسيير شؤونهم الدينية.[2]

لقد أخرج ابن باديس جريدة المنتقد من مرحلة الهدنة والدفاع إلى مرحلة التهجم والانتقاد التي بعث الرعب في بعض الجهات حيث افتتح مقاله الأول بما يأتي: "بسم الله ثم بإسم الوطن ندخل عالم الصحافة العظيم شاعرين بعظمة المسؤولية التي تتحملها مستسهلين كل صعب في سبيل الغاية التي نصبوا إليها ساعون إلى المبدأ الذي نحن عليه، وها نحن نعرض على العموم مبادئنا التي عقدنا العزم على السير عليها، لا مقصرين ولا متوانين

[1] قدور باي ابتسام، الفكر الإصلاي الباديسي وعلاقاته بالحركة الوطنية من خلال جريدة المنتقد 1925م، مذكرة لنيل شهادة ماستر أكاديمي تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية 1830- 1954، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم، قسم العلوم الإنسانية، 2022- 2023، ص44

[2] عبد الحميد ابن باديس، خطتنا ومبدأنا وغايتنا وشعارنا، جريدة المنتقد، ع1، 2 جويلية 1925، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2008، ص5

راجين أن ندرك شيئًا من الغاية التي نرمي إليها بعون الله ثم بجدنا وإخلاصنا وإعانة إخواننا الصادقين في خدمة الدين الوطن".

"سعادة الأمة الجزائرية بمساعدة فرنسا الديموقراطية" صارخين دائمًا بشعارنا الرسمي وهو الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء" وعلى الله ثم إجتهادنا وإخلاصنا ومناصرة أنصار المبادئ الحرة الإعتماد والإتكال.

– تطرق العدد الثاني من جريدة المنتقد لمواضيع شتى أهمها:

في عالم الصحافة: للحافظي الأزهري "ونكبات الأمة" لمحمد الصالح خبخاش ومن المقالات الهامة في العدد التاسع "تقدم الصاحفة" للحافظي الأزهري " محاضرة في الإتحاد والتعاون" لإبراهيم طفيش و"نحن تاريخ قديم" لمحمد الصالح خبخاش وفي العدد العاشر كتب مبارك الميلي مقالاً بعنوان "ها نحن في بداية نهضة" وعندما صدر العدد العاشر منها أشاع المغرضون أن مالك الجريدة هو مصطفى ابن باديس وذلك لأغراض عديدة فرد الوالد مصطفى على هذه الإشاعة تحت عنوان " تكذيب إشاعة" ويقول بأنه وإن لم يكن مالكها فهو يتشرف ويفتخر بها وبقلم صاحبها.

واصلت الجريدة مسيرتها بنفس اللهجة التي إعتادت عليها وكان لبعض مقالاتها اللاحقة أصداء منها تلك التي حررها "الفرقد" بعنوان " علماؤنا اليوم" فى العدد 17، وفي العدد 18 وهو آخر عدد بقلم أبي اليقظان و"حول عنوان هذه جزائركم تحتضر" لمبارك الميلي.[1]

جاء في العدد الثامن عشر المنتقد يحارب كل ظالم .

إن كرامتنا القومية وعزتنا الإسلامية ووطنيتنا الصادقة لا تسمح ولن تسمح لنا بعد توالى العظات أن نعيش والحيوان سواء أن نعيش معيشة تحت أشعة الشمس المضيئة وبين ذرات الهواء الطلق !!! فلنتفائل خير لمستقبل الجزائر ولنستبشر ليقظتها من سباتها العميق

[1] محمد الطيب العلوي، سيرة الأستاذ والإمام عبد الحميد بن باديس، تقديم د.عبد العزيز فيلالي، مؤسسة الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص126– 129

ونهوض شبيبتها فقد لاح لنا فجر حياتها عندما بدأت تضع حجر الأساس لبعض تلك المعامل فأسست نوادي أدبية وأبرزت صحف حرة في مقدمتها تلك الجريدة النزيهة والفرض البريئة والقلم النبيلة القصد السامية المرمى ثابتة المبدأ العالية النفس صادقة اللهجة ألا وهي المنتقد الغراء التي تقوم بتحريرها نخبة من الشبيبة الجزائرية الناهضة).[1]

جاء أيضاً في العدد الاول منها: كما تحتاج الأبدان إلى غذاء من المطعوم والمشروب كذلك تحتاج العقول إلى غذاء من الأدب الراقي والعلم الصحيح ولا تستقيم سلوك أمة وتنقطع الرذيلة من طبقاتها وتنتشر الفضيلة بينهم إلا إذا تغذت عقول أبنائها بهذا الغذاء النفيس فنحن ننشر المقالات العلمية والأدبية، وكل ما يغذي العقول من منظوم ومنشور من صحف الشرق والغرب وأقلام كتاب الوطن بحيث نقاوم كل معوج من الأخلاق وفاسد العادات ونحارب البدع التي أدخلت على الدين الذي هو قوام الأخلاق، فأفسدته وعاد وبال ذلك الفساد علينا وتأخرنا من حيث يكون تقدمنا لمجتمعنا وبيئتنا ونرفضه".[2]

لم تقتصر المنتقد على تنوع الأقلام بل شملت التنوع في الموضوعات فنجد مقالة حول موضوع التربية والتي جاء في مطلعها لا شك أن تربية الأولاد أكبر قاعدة من قواعد العمران وأشرف هدية يقدمها أبناء اليوم لأبناء الغد إذ لكل عصر عمله ولكل دهر رجال وإذا كانوا مثقفين بالتربية الصحيحة والأخلاق الفاضلة والمعارف العالية كانت الأيام طوع أيديهم والسعادة ترفرف بأجنحتها البيضاء الناصعة فوق رؤوسهم وعاشوا بذلك عيش الرفاهية والإطمئنان.[3]

[1] شيماء شمسة، دور الصحافة الجزائرية في نشر الدعوة الإسلامية أثناء الاستعمار "المنتقد أنموذجاً "، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية، ص46

[2] إيمان عسلي، الآثار الأدبية للحركة الإصلاحية من خلال جريدة "المنتقد"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة المسيلة، كلية الآداب واللغات والأدب العربي، 2013، ص28

[3] إيمان عسلي، المرجع السابق، ص98.

من خلال هذه المواضع يتضح لنا مجالات إصلاح المجتمع الجزائري التي عمل فيها الشيخ "عبد الحميد ابن باديس" ويمكن الاشارة بكل إختصار وتركيز إلى أهم المجالات التي ركز عليها الشيخ إبن باديس والتى تقوم على إصلاح عقيدة الجزائريين من خلال مقاومة لبدع والخرافات التي شوهة عقيدة المسلمين لذلك كان الهدف من نشاطه الإصلاحي تطهير عقيدة الجزائريين من البدع والخرافات وكل مظاهر الشرك بالله.2

نجد أن الجريدة قد طرحت مقالات فكرية وهي المقالات التي حاول كتابها دراسة النفس البشرية والحياة الإنسانية ومشكلاتها بطريقة شبه فلسفية تتجسد فيها تطلعاتهم وتأملاتهم وتتضح في المقالات التالية: "الكرامة" لمنصور فهمي "عظماء الرجال وشقق الناس بهم" لتيضامي محمد التهامي، "الجمود" لمحمد اللقاني بن السايح، "الطمع والحرص علة الانسان"المنقولة عن جريدة السائح، " الاحساس والشعور" لمحمد الهادي السنوسي الزاهري، "كيف نعيش سعداء" لمحمد العزوزي حوحو، "تحت تاريخ قديم" لصاحبها خبخا ش محمد الصالح.

تخللت بعض أعداد المنتقد مسابقات أدبية وشعرية خاصة وقد صرح الشيخ إبن باديس هدفه من خلال هذه المسابقات ولخصه بقوله "إننا سنوالي الإقتراحات بالجوائز تنشيطاً للأدباء وتمرينًا لهم على الكتابة والتفكير والمناظرة فعسى أن يصادق ذلك عندهم استحسانًا"، ففي العدد الثامن جاء تحت عنوان "موضوع عليه جائزة" يعلن من خلاله صاحب الجريدة عن مسابقة ترثي الرشيد وقد رصد الشيخ إبن باديس جائزة للمرثية الفائزة، يقول في ذلك "فالمنتقد يقترح على الشعراء أن يرثوا رشيداً بمالا يتجاوز عشر أبيات، والمنتقد يحكم نخبة في إختيار أحسن قطعة بعدد أول وعدد ثان فيعطي للأول إ شتراكاً عن سنة في المنتقد وللثاني عن نصف سنة وينشر القطعتين".[1]

[1] كرامي صليحة، المرجع السابق، ص 439.

ثم أعلنت الجريدة في عددها الحادي عشر مسابقة أخرى بعنوان "سؤال عليه جائزة" والتي تدعو من خلالها القراء للإجابة عن سؤال حول قصيدة "مرثاة المجد الداثر" لأحمد شوقي التي نشره في عدد سابق وقد جاء في الإعلان "في قصيدة شوقي بك المنشورة بالعدد الماضي بيت تضمن حقيقة تتحرك لها عاطفة العالم العربي بأجمعه يتألم وتأثر فمن أنبأ عنها على بيان لوجه ذلك فله إشتراك فى المنتقد لسنة والأجوبة تقبل منتهي شهر ربيع الأول"، وفي صدر العدد الثامن نشرت الجريدة قصيدة للطيب العقبي بعنوان "إلى الدين الخالص" تبين من خلال هذا العنوان عقيدة الشاعر السلفية وكشف ضلالات رجال الطرقية، وقد تحمس لها صاحب الجريدة بما تحمله من مبادئ دينية إصلاحية فدعا متحديًا الكتّاب الى معارضتها وقال في ذلك "المنتقد يتحدث بها كل ذي علم تحدثه نفسه بمعارضتها بصحيح الأدلة من الكتاب والسنة وكلام سلف الأمة ويتكلف بنشر ما يرد عليه من جميع المعارضين".[1]

أما العدد الثاني الصادر في9 يوليو 1925 بالمنتقد أكد من جديد على استقلالية الجريدة وشرح فلسفتها التي تعتمد على الوفاء للوطن والجرأة في بيان الحق" إننا لسنا لإنسان ولا على إنسان، وإنما نخدم الحق والوطن ونكرر القول إن "المنتقد" لا يباع ولا يشتري وأصبحت هذه الصحيفة منبراً لتوجيه وتوعية الجزائريين وقناة لنقد الوضع الإستعماري المفروض على الجزائر.[2]

[1] كرامى صليحة، المرجع السابق، ص 442

[2] ليندة صمود، دحماني سهيلة، الصحافة الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين نضال أمة في وجه المستعمر الفرنسي، كلية العلوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر، مجلة الروافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الإجتماعية والإنسانية، 2022، ص 87

2 – الوضع السياسي العربي من خلال جريدة المنتقد الإصلاحية:

لقد تناولت جريدة المنتقد عدة قضايا سياسية منها ما يتعلق بالوضع السياسي داخليا، كما تطرقت لمواضيع وقضايا سياسية تخص الوطن العربي خاصة، وذلك في أكثر من عدد، حيث عرضت الجريدة بعض المبادئ التي تقوم عليها منها المبدأ السياسي الذي يقوم على أهمية الدين الإسلامي، وعظمته التي لا يستهان بها في إيقاظ الشعوب، واعتباره شريعة وسلوكاً لا يتنافى مع حب الإنسانية، ولكننا "نحب من يحب وطننا ويخدمه ونبغض من يبغضه ويظلمه"، وعلى فرنسا ان تقوم بواجبها نحو الأمة الجزائرية التي وقفت إلى جانبها أيام عسرها ويسرها وفي جدنا وإخلاصنا وشرف الشعب الفرنسوي وحريته ما يقرب كل أمل بعيد.[1]

إضافة الى كتابات عبد الحميد بن باديس التى تكشف عن عقيدته وعن خطته السياسية وذلك من خلال مقال "مبادؤنا وغايتنا وشعارنا" الذي صدر به أول عدد من أول صحيفة أنشأها وهي المنتقد.

أ- المبدأ السياسي من خلال الجريدة:

نحن قوم مسلمون جزائريون في نطاق مستعمرات الجمهورية الفرنسوية فلأننا مسلمون نعمل على المحافظة على تقاليد ديننا التي تدعو إلى كل كمال إنساني، وأن الدين قوة عظيمة لا يستهان بها وأن الحكومة التي تتجاهل دين الشعب تسيء في سياسته وتجلب عليه وعليها الأضراروالأتعاب، لا نعني بهذا اننا نخلط بين الدين والسياسة في جميع شؤوننا،

[1] محمد الطيب العلوي، سيرة الأساتذة عبد الحميد بن باديس، تق: عبد العزيز فيلالي، منشور مؤسسة الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس، سلسلة النجوى والدراسات 2019، ص125

ولا أن يتداخل رجال الدين في سياستنا وإنما نعني إعتبار الدين قوامًا لنا وملجأشرعًيا لسلوكنا.[1]

ب- الجنسية السياسية في نظر الجريدة:

أن يكون لشعب لا لشعب آخر، من حقوق مدنية وإجتماعية وسياسية مثل ما كان على الآخر من واجبات إشتراكًا للقيام بها لظروف، ومصالح ربطت ما بينهما ومن الممكن أن يدوم الإتحاد بين شعبين مختلفين في الجنسية القومية، إذ تناصف وتخالص فيها إرتبطا به من الجنسية السياسية التي قضت بها الظروف وإقتضتها المصلحة المشتركة.[2]

عالجت المقالة السياسية في جريدة المنتقد قضايا سياسية، داخلية وخارجية منها: مقالة سياسية للموّلود بن الصديق الحافظي الأزهري تحت عنوان "كتاب مفتوح إلى حضرات النواب المحترمين"، ومقالة المبارك الميلي تحت عنوان "حرب الريف": لا يشك أحد اليوم أن للآدب والفنون دورًا سياسياً في قيام الثورات الإجتماعية والعقائدية والسياسية، ومن المقالات التي يمكن الإستشهاد بها في هذا المقام مقالة "المولود الصديق الحافظي الأزهري" السياسية المذكورة سابقا والذي تقدم فيها الكاتب برسالة للفائزين بالانتخابات الولائية، والبلدية إلى حسن إستغلال المناصب الإدارية للعمل من أجل نهضة الأمة من خلال تأسيس النوادي الفكرية، والأدبية يقول فيها (مضى يوم 3 ماي بتجديد الإنتخابات العمومية من أصغر دائرة إلى أكبرها فاشتغلت الأمة بالحركة الإنتخابية، ويحب أن تتعدد هذه النوادي في كل المدن الكبرى كقسنطية والجزائر)، يبدو أن هذه المقالة لم تخرج ايضاعن المبدأ السياسي حيث يقول فيها: (نحن قوم مسلمون جزائريين في نطاق مستعمرات الجمهورية الفرنسوية).[3]

[1] مبارك بن محمد الميلى، المرجع السابق، ص159

[2] مبارك بن محمد الميلى، المرجع السابق، ص177

[3] إيمان عسلى، المرجع السابق، ص22

ج- السياسة الخارجية من خلال أبرز مقالات الجريدة:

لقد إعتنى كتاب المقالة السياسية في جريدة المنتقد بالقضايا السياسة الداخلية وعالجوها لكنهم لم يهملوا الأحداث الخارجية التي كانوا ينفعلون معها ويعبرون عن آرائهم فيها[1]، فبالرغم من الأسوار العالية والقضبان الفولاذية فقد كانت هناك نافذة صغيرة تتطلع منها الجزائر إلى خارج السحب التي عاشت فيها طوال الحكم الفرنسي، فلم يكن هذا التطلع إلى الخارج بهدف أو خاليًا من التعبير، فقد كان المظهر البارز للعروبة التي عاشت في كيان أمتنا جذوة وهاجة رغم المكان والإستعمار والحواجز).[2]

نجد أن كُتّاب المقالة السياسية في المنتقد كانوا ملتفتين إلى ما حولهم إلتفاتا مستمر لا تصيبه غفلة، ولا يعتريه نسيان فكان المغرب الأقصى في طليعة البلدان التي يستقصون أخبارها، ويتبعون أحداثه ويعلقون علة تلك الأحداث في شجاعة فائقة وعطف على الوطنيين.[3]

من بين أهم المقالات التي كتب في هذا الموضوع نجد مقالة بعنوان "الحرب الريفية" لصاحبها عبد الحميد بن باديس، والذي تطرق فيها إلى أسباب هذه الحرب وموقف الأمة الفرنسوية إزاءها، بالإضافة إلى موقف الناس منها عامة يقول فيها: (شاءت الأقدار أن يبرز العدد الأول من جريدة المنتقد ونار الحرب الريفية تشتعل لظاها ويستطير شرارتها وتشتعل أنباؤها أسلاك البريق، وأكياس البريد وتملئ صفحات الجرائد والمجالات بالشرق والغرب وسبب هذه الحرب في ظاهرها نزاع على الحدود فالأمير ابن عبد الكريم يرى أن فرنسا قد إحتلت شمال وادي ورغة وهو خارج عن منطقتها، وهو يرى ذلك الإحتلال مضراً به سياسيا وإقتصاديًا، أما موقف الدول إزاء هذه الحرب فقد وقفت إنجلترا وإيطاليا في الظاهر موقف

[1] عبد الملك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر 1991- 1954م، د.ط، ديوان المطبوعاته الجامعية الجزائر، 1983، ص ص 128-129

[2] أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ط5، دار الرائد للكتاب، الجزائر2007، ص136

[3] ابن باديس، جريدة المنتقد، ع 1، دار الهدى، الجزائر، الخميس 11 ذي الحجة 1343هـ، 2 جويلية 1925، ص9

الحائد المتفرج منتظر منتهى العراك غير أن المطلع على السياسة الدولية والتنافس الإستعماري لا يشك أن هاتين الدولتين لا تسمحان لفرنسا بأن تزداد شيئًا تتقوى به في شمال افريقيا والبحر المتوسط، ورأينا أن فرنسا اليوم تواجه أزمة في حاجة إلى اليد العاملة من أبنائها بل إلى القوة العسكرية لإرهاب عدوها الحقيقي الألماني.[1]

من خلال هذا النص قد بين ابن باديس حقيقة الصحافي المثالي، الذي لا ينشر الحقائق من أجل أن تباع جريدته بل يقول الحق، ولا يخشى في قوله ملامة ولا عقاب الظالمين فهو لم يقتصر على نشر الحقائق فقط بل على تحليلها والتعليق على حوادثها الجارية، وما أكثر الحوادث السياسية على هذه الأرض، ولاسيما في القرن العشرين الذي يستمر مثل ما سلف من إخوانه القرون التي غيرت بالحروب النكراء والظلم المبرح والإعتداء الأثيم وقد عمل على نشاط هذه الحروب، واذكاء نارها ما إخترع الإنسان من أسلحة جديدة مدمرة، وما استكشف من وسائل للمواصلات السريعة، وما أسست من أخلاق عسكرية حتى أن المرء الذي يفكر يكاد يعتقد إعتقاداً بأن هذه الأخلاق نفسها، وحتى هذه المنظمات السياسية أيضًا إذ هي الأساس لهذه الحروب الدائرة ولتلك التي دارة وتلك التي ستدور إن شاء الله.[2]

نجد عبد الحميد بن باديس يمدح الأمير ابن عبد الكريم الخطابي لنضاله وشجاعته بقوله: (وفي المقابل هذا نجد الأمير عبد الكريم الخطابي رجلاً سياسيًا كبيراً، وهو من المتأدبين العصريين ولكنه يعتقد أن إسبانيا لا قيمة لها أمامه وقد بطش بها بطشة كبرى).[3]

د- أهم القضايا السياسية التي تناولتها الجريدة:

"شيء عن الحجاز": تكلم ابن باديس عن دكتاتورية ملك الحجاز وإظهاره لنفسه أمام العالم بأعماله الخيرية وهذا ما جعله أكثر شعبية وسط الأمم ولكن أعماله الخفية أعظم.[1]

---

[1] عبد حميد بن باديس، المصدر السابق، ص6

[2] عبد المالك مرتاض، نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر 1925 - 1954، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت، ص 88-89

[3] شيء عن الحجاز، المنتقد، ع 2، 9 جويلية 1925م، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2008، ص9

"أحرب أخرى": تحدث هذا المقال عن رجال الدروز الذين ثاروا على السلطة الفرنسية واستولوا على مراكزها وقد حذرت جريدة صدى الجزائر من هذه الثورة بإعطاء أهالي الدروز ما يرغبون.

"إنتشار الشيوعية في الشرق الأدني": كتبت جريدة العهد البيروكية أن الحكومة الشيوعية في فلسطين من اليهود يحاربون الصهيونية فالمبدأ الشيوعي يحارب الإستعمار أينما حل، وأن هناك حزب في مصر له علاقة بالحزب الفلسطيني فهما معًا بخطة وبرنامج واحد.[2]

"من الشرق العربي": يذكر هذا المقال أن إبن السعود أعلم جميع النزلاء الأجانب في جدة بمبارحة البلاد، وهذا إن يدل على شيء فهو يدل على انه يريد استئناف الهجوم بالاضافة الى أن النخبة المعينة من طرف جمعية الأمم صرحت بأن سكان الولاية المتنازع عليها بين تركيا والعراق يفضلون الأتراك بدون منازع كذلك ذكر المقال أن الحالة في جبل الدروز هادئة.[3]

"أنباء عن الدروز": إشتداد الثورة حيث وقع إشتباك بين الجند الفرنسي والدروز، وقد أحدثت الطائرات خسائر بشرية بالإضافة إلى إنقطاع المذكرات لكن مع ذلك بقى الدروزيين مصممين على المطالبة بحقوقهم وورد أن السلطان لطرش قد قام بتحريض الشاميين على الثورة.[4]

---

[1] أحرب أخرى، المنتقد، ع 7، 13 أوت 1925م، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2008، ص30

[2] إنتشار الشيوعية في الشرق الأدنى، المنتقد، ع 7، 13 أوت 1925م، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2008، ص30

[3] عن الشرق العربي، المنتقد، ع 7، 13 أوت 1925، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2008، ص30

[4] أنباء عن الدروز، المنتقد، ع 10، 1925/9/3، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2008، ص42

"أنباء عن تركيا": تطرق هذا المقال عن فتح المفاوضات فيما يتعلق في مشكلة الموصل وطرحها أمام جمعية الأمم المتحدة بين كل من باي وزير خارجية تركيا، ووزير المستعمرات الإنجليزية لكن الجمعية لم تصدر أي حكم وإنما عينت لجنة لسماع حججها فقط.[1]

"الموصل فردان تركيا": قد تحدثت الجريدة عن المقال الذي تم نشره في جريدة الماتان والذي تم تعريبه لقراء المنتقد قال المكاتب تحدثت مع أحد النواب الترك فقال لي: أن تركيا تريد أن تكون ولاية الموصل تابعة لها لأنها تضمن لها أمنها وأن روسيا وألمانيا يستعملان المجال لا لقائنا في سبيل شديد الخطر.[2]

"الحرب في طرابلس الغرب الثورة مندلعة اللهيب في إيطاليا": الحكومة ترسل 20 ألف جندي و300 طيارة تحدثت الجريدة في عددها السادس عشر في هذا المقال عن الثورة التي إندلعت في طرابلس الغرب ضد إيطاليا، وأنها ثورة قوية يديرها الشيخ أحمد مع ثلاثة ملايين من السنوسيين مما جعل رئيس الوزراء ولسن يرسل قوات إضافية لنجدة القوات الإيطالية، إضافة إلى ذلك فقد أرغم الثوار الليبين القوات الإيطالية على التراجع إلى الشواطئ، أما تركيا فهي تدعم ليبيا بالأسلحة والذخائر لتموين الحروب قصد إرباك إيطاليا وإخافتها.[3]

"أنباء عن تركيا": لقد تحدثت جريدة المنتقد عن المؤامرات التي تم تنظيمها لقلب النظام لجمهورية تركيا حيث فضحت الحكومة التركية مقاصد القائمين عليها، وأكدت أنها ستواصل جهودها كما صرح مصطفى باشا أن القوات التركية أنهت تدريباتها وأنها جاهزة للدفاع عن أرضها.[4]

---

[1] أنباء عن تركيا، المنتقد، ع 11، 1925/9/10م، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2008، ص47

[2] الموصل فردان تركيا، المنتقد، ع 14، 1925/10/1م، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2008، ص ص 58-59

[3] الحرب في طرابلس الغرب الثورة مندلعة اللهيب في إيطاليا، المنتقد، ع 16، 1925/10/15، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2008، ص67

[4] أنباء عن تركيا، المنتقد، ع 17، 1925/10/22، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2008، ص69

"أنباء عن مجتمع لوكارنو": تحدثت الجريدة على أن القوات الأوروبية قد حققت الأمن المرجو بمجتمع لوكارنو وبهذا تكون قد قامت بعمل عظيم لإيقاف إراقة الدماء.

"الحالة بالحجاز": يتحدث الكاتب في هذا المقال الذي نشرته جريدة المنتقد عن الحالة التي أصبح فيها الحجاز بسبب طمع وجشع الشريف حسين وتحالفه مع الإنجليز ضد الأتراك.[1]

3- الوضع الاجتماعي والثقافي من خلال جريدة المنتقد:

لقد تناولت الجريدة (المنتقد) في أكثر من عدد إلى طرح عدة مقالات تعالج قضايا ثقافية وإجتماعية تخص الوطن العربي وهذا ما سنتطرق إليه من خلال هذا المبحث عن طريق عرض الوضع الإجتماعى والثقافي من خلال الجريدة.

أ- الوضع الإجتماعي:

لقد إتخذ عبد الحميد بن باديس الإصلاح الديني الذي يهدف إلى تطهير النفس من مختلف الرذائل لقوله: "كما تحتاج الأبدان إلى غذاء من المطعوم والمشروب كذلك تحتاج العقول إلى غذاء من الأدب الراقي والعلم الصحيح ولا تستقيم سلوك الأمة وتنقطع الرذيلة من طبقاتها وتنشر الفضيلة بينهم إلا إذا تغذت عقول أبنائها بهذا الغذاء النفيس فتحت أبنائنا بهذا الغذاء النفيس فتحت تنشر المقالات العلمية والأدبية وكل ما يغذي العقول من منظوم ومنثور من صحف الشرق والغرب أقلام كتاب الوطن، وتقاوم كل معوج من الأخلاق وفاسد العادات ونحارب على الخصوص البدع التي أدخلت على الدين الذي هو قوام الإخلاص فأفسدته وعاد وبال ذلك الفساد علينا وتأخرنا من حيث يكون تقدمنا وسقوطنا بما لا نرتفع إلا به بما شوهناه بإدخال ما هو ضده عليه.[2]

توجه ابن باديس في محاربة الطرق الصوفية لهذا أعلنت الحرب على الطرقية فإنما كانت هذه الحرب موجهة ضد الإستعمار كان يؤيد لطرقية، ومن هنا نجد ان تجلت حرب

[1] الحالة بالحجاز، المنتقد، ع 18، 1925/10/29م، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2008، ص73-74

[2] عبد الحميد ابن باديس، خطتنا مبادئنا وغايتنا وشعارنا، المنتقد، ع 1، 11 ذي الحجة 1343هـ، 2 جويلية 1925، دار الهدى، الجزائر، ص 5

إبن بادس الطرقية عن طريقتين: أحدهما العقيدة الإسلامية الصحيحة، وبذل الجهود في ذلك حيث كانت أعمال إبن باديس التعليمية منذ رجع من الحج عام 1913، كانت موجهة ضدهم ولكن في صورة غير مباشرة في محاولة إكسابهم إلى جانبه فلما بدأ نشاطه الصحفي عام 1925م، أخذ يوضح مخاطر الطرق الصوفية مع الإستمرار في إصلاح العقيدة.[1]

قد برزت جريدة المنتقد تحمل فكرة الإصلاح الديني بتنزيه الإسلام عما أحدثه المبتدعون وحرفه الجاهلون وبيانه كما جاء في القرآن الكريم والسنة المطهرة وعمل به السلف الصالحون معلنة أن المسلمين بذلك وحدة نصفوا عقائدهم وتركوا نفوسهم.[2]

بدأت جريدة المنتقد تولي اهتمامًا وعناية فائقة بالإصلاح الديني وحاربت الخرافات والبدع التي كانت تروج في ركاب الطرقية المنحرفة محاربة لا هوادة فيها ولا لين ولعلها لم تختر هذا الإسم لها إلا لتعرض بالاعتقاد الذي شيعه آدعياء التصوف في الشعب الساذج حينها أعتقد ولا تنتقد والتصوف عامة قديم يرجع إلى العهود الأولى في الإسلام حيث كان المتصوفين الأوائل يميلون إلى الإنقطاع للعبادة والإنعزال والهدوء ومنذ القرن الثاني عشر ميلادي إعتنقت طرق الدراويش الأفكار الصوفية، وإنتشرت مع الزمن حتى أصبحت على نطاق شعبي واسع فإعتنقها العوام والأميون في المدن.[3]

من بين المقالات الجيدة التي لابد من الإشارة إليها مقالة للشيخ الطيب العقبي تحت عنوان: "الدين والإجتماع" والذي عالج فيها مشكلة الإنحطاط والتخلف حيث قال: "بل بسبب إنحطاطنا ما أحدثه المحدثون في الدين وما أعطوه من عند أنفسهم إسم الدين، وما شرعوه لنا في الإسلام عما لم يأذن به الله ودعوة الناس إلى الإعتقاده والعمل بمقتضاه ويضيف

[1] مطبقاتي، المرجع السابق، ص111- 112

[2] عبد الملك مرتاض، نهضة الأدب المعاصر في الجزائر 1925- 1954، المرجع السابق، ص98

[3] علي الحافظ، الإتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة، د ط، العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، 1987، ص17

قائلاً: "أما الدين الإسلامي فبريء من هذا كله والشريعة مطهرة من كل رجس وعبث لأنها من وضع الحكيم الخبير".[1]

قد خصصت الجريدة بين أعمدتها مقالات دينية تبين حقيقة الدين الإسلامي الذي يقوم على نهج الكتاب والسنة النبوية، وتقف عند أحكامه وشرائعه وتحارب ما كانت تروج له الطرقية من بدع وضلالات، ومن أبرز هاته المقالات مقالة الطيب العقبي الدين والإجتماع وحول القصيدة العاشورية ومقالة المصلحون والمرجفون".لمبارك محمد الميلي.

جاء في إفتتاحية الجريدة العدد الأول بين ابن باديس أهدافه وغاياته، حيث يقول " بسم الله ثم بإسم الحق والوطن تدخل عالم الصحافة العظيم شاعرين بعظمة المسؤولية، وها نحن نعرض على العموم مبادئنا التي عقدنا العزم على السير عليها نحن قوم مسلمون جزائريون فلأننا مسلمون نعمل على المحافظة على تقاليد ديننا والتي تدعو إلى كل كمال إنساني ونحرص على الأخوة والسلام بين شعوب البشر.[2]

نشرت الجريدة عدة مقالات متعلقة بقضايا المجتمع والأمة إتجه بعضها للحديث عن أسباب التخلف منها مقالة "نكبات الأمة الجزائرية" لخبخاش محمد الصالح، ومقال"العقل الجزائري في خطر "لمحمد مبارك الميلي، ومقالات أخرى تحث على إتخاذ أسباب التطور والرقي مثل مقالة "في عالم الصحافة"، و" تقدم الصحافة " للمولود بن الصديق الحافظي الأزهري، ومقال "إلى الشعب الجزائري" لنبوح بن شيخ أحمد القاضي، مقال "هلمو إلى التعلم" لمحمد السعيدي بن وادفل.

[1] إبن باديس، جريدة المنتقد، ع 6، دار الهدى، الجزائر، الخميس 16 محرم 1344هـ، 6 أوت 1925، ص95

[2] ليندة صيمود، الصحافة الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين نضال أمة في وجه المستعمر الفرنسي، مجلة الروافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الإجتماعية والإنسانية، كلية العلوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر، جامعة عباس لغرور خنشلة، 2022، ص86.

الملاحظ في كل هذه المقالات إمتزاج الأسلوب الموضوعي الذي يعرض فيه الكاتب حقائق مسلم بها بطريقة سلسة بالأسلوب الذاتي وهو الأسلوب الغالب.[1]

رأى إبن باديس أن تربية الأولاد تربية صالحة سوف تصل بهم إلى أعلى مكانة في المجتمع وتصنع منهم رجال ناجحين، وزيادة على ذلك تساعد على خدمة بلدهم بقوله "لا شك أن تربية الأولاد أكبر قاعدة من قواعد العمران وأشرف هدية يقدمها أبناء اليوم لأبناء الغد لكل الرجال وإذ كانوا مثقفين بالتربية الصحيحة والأخلاق الفاضلة والمعارف العالية كانت الأيام طوع أيدهم والسعادة ترفرف بأجنحتها البيضاء الناظمة فوق رؤوسهم وعاشوا بذلك عيش الرفاهية وإطمئنان".[2]

تنوعت الأقلام لتشمل الأقلام الوطنية والعربية والغربية هذه الأخيرة التي ظهرت من خلال تناول المنتقد لمقالات تحت عنوان الدستور الأدبي وهي عبارة عن مقالات مترجمة جاء في مقدمتها تبرع أحد أثرياء الأمريكيين سنة 1916بخمسة آلاف ريال تعطى لمن يضع أفضل دستور أدبي يتعلمه الأولاد العالية في المدارس وعيه، لذلك لجنة من كبار الأساتذة فجاءها 25 ردًا هي عبارة عن مقالة مقسمة لفقرات.[3]

أبرز إبن باديس أيضاً دور المرأة، والتي لا تكمن اهميتهاعلى الشباب كونها الركيزة التي تبنى عليها المجتمعات وقد ظهر مقال يتناول هذا الموضوع تحت عنوان المرأة في الاستانة، والتي جاء في مطلعها (إبتدأت الحركة النسائية في الأستانة على إثر إعلان الدستور، وظهر أثرها أولاً في الأزياء فشرعت بعض السيدات هناك بعد الحرية فى السير نحو التجديد وأول ما فكرنا في الإستغناء على الجيرات والملات بالمعاطف).[4]

ب- الوضع الثقافي:

[1] كرامي صليحة، جريدة المنتقد، ودورها في تطور الأدب الجزائري الحديث، المرجع السابق، ص438.

[2] إبن باديس، التربية، جريدة المنتقد، ع 6، قسنطينة، 6 أوت 1925، ص26.

[3] إبن باديس، المنتقد، ع 7، دار الهدى، الخميس 7 صفر 1344هـ، 27 أوت 1925، ص155- 156

[4] إبن باديس، جريدة المنتقد، ع 10، الخميس 14 صفر 1344هـ، 3 سبتمبر 1925م، ص172

عالجت الجريدة عدة مواضيع ثقافية من خلال عدة مقالات منها مقالة "الكرامة" لمنصور فهمي – عظماء الرجال وشغف الناس بهم لتيمامي محمد التهامي "الجمود" لمحمد اللقاني به السابع " كيف نعيش سعداء" لمحمد الفروزي حوحو.

ما من أمة سكنت وعن العلوم أعرضت، نجدها من بين الأمم تقهقرت وتأخرت، وما من شيء في الكون إلى العلم سببه، وما من إختراع إلا وهو باعثه، وقد مدح الله تعالى أهل العلم في كتابه وجاء في المقال الآتي بعنوان "هلمو إلى التعلم" لمحمد السعدي بن وداقل بقوله تعالى "قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ".[1]

أولئك الذين إصطفاهم الله وورثهم أنبياءه وأصلح بهم الكون.[2]

تطرقت المنتقد لمقال بعنوان "معامل العقول" لأبو اليقظان جاء فيه: "كما أن لمواهب الأرض معامل تحملها إلى مرافق الحياة ووسائل الراحة لبني الإنسان فكذلك للعقول معامل تهذبها وتجعلها آلة لإصلاح البلاد وإعزاز العباد وهي عديدة على ماترى.[3]

4- موقف الإستعمار من الأفكار التي تضمنتها مقالات الجريدة:

هكذا عاشت الصحيفة الإصلاحية الأولى أربعة أشهر ثم أصدرت الإدارة الفرنسية قراراً بحجزها دون تقديم الأسباب وبدون إشهار، وقد أشار عبد الحميد بن باديس إلى هذه الطريقة الملتوية من جانب الولاية العامة في التعامل مع الصحف الوطنية، ومع المنتقد بصفة خاصة في مقال له بعنوان "الشهاب والمنتقد" "عجبنا أن تعطل جريدتنا بهذه التصرفات الإدارية دون أن نعرف السبب أو نناقش فيه".

---

[1] سورة الزمر، الآية: 09

[2] جريدة المنتقد، ع15، 12 ربيع الأول 1344هـ، 8 أكتوبر 1925م، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص ص 278-279

[3] معامل العقول، المنتقد، ع17، 3 ربيع الثاني 1344هـ، 2 اكتوبر 1925، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص ص 310- 311

ولم نعجب من هذا كله لأننا نعلم أن في أطراف الإداراة عناكب لا تنشأ تنسج من خيوط الأوهام بيوتًا ربما حسبها بعض الرؤساء شيئاً وما هي في الحقيقة إلا بيت عنكبوت.

ولم نعجب من هذا كله لأن جريدتنا عربية فهي معرضة للترجمة وكلمة واحدة من المترجم عن قصد حسن أو سيء تنقل الكلام من باب الى باب.

ولم نعجب من هذا كله لأن جريدتنا أهلية وسور الأهلي قصير سواء علينا أعجبنا أم لم نعجب، فقد وقف " المنتقد" ولكن الفكرة الحرة السليمة الإصلاحية لم تقف ولن تقف.[1]

عطلت جريدة المنتقد بتاريخ 25 أكتوبر 1925 وصدر عدد الشهاب الأول في 12 نوفمبر 1925 ونكاد نقول بأن العدد الأول من الشهاب ما هو في الحقيقة إلا العد التاسع عشر من المنتقد المعطلة ؛ فقد غير اسمه فقط من المنتقد إلى الشهاب.[2]

قد بين العدد الأول من "الشهاب" الذي خلف "المنتقد" مباشرة الخلفيات الحقيقية للتعطيل الرسمي للمنتقد بعدم امنعت في التعجب من هذا التعطيل الجائر تقول الشهاب في مقالها الإفتتاحي عنوانه "الشهاب" و"المنتقد" رسمنا لأنفسنا خطة ما في جريدتنا المحتجبة كتبتها بإخلاص وصراحة مبينين ماترمي إليه من الإصلاح والرقي والتهذيب في كنف فرنسا الديموقراطية وبمساعدتها سرنا على تلك الخطة بحسن نية وسلامة ضمير غير متوقعين من الإدارة أدنى معاكسة ثم يذكر المقال إجراءات حجز نشر الجريدة وتوقيفها الذي قرره وزير الخارجية الفرنسي شخصياً ويتوقف عن صيغ للتعجب التي تكشف دعوى الديموقراطية الفرنسية وفراغ شعاراتها التاريخية "العدل المساواة والأخوة".[3]

---

[1] محمد الطيب العلوي، سيرة الأستاذ الإمام عبد الحميد بن باديس، المرجع السابق، ص130

[2] شيماء شمسة، صور الصحافة الجزائرية في الدعوة الإسلامية أثناء الإستعمار " المنتقد أنموذجا"، المرجع السابق، ص53.

[3] راوية رقيق، جريدة المنتقد للشيخ عبد الحميد بن باديس ودورها التوعوي الوطني 1925م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة المسيلة، 2015، ص50.

نجد تعطيل جريدة المنتقد لم يستسلم ابن باديس للواقع ويرضى بقرار سلطة الإحتلال فأصدر جريدة الشهاب السابقة الذكر في 12 نوفمبر 1925، التي اتبعت آثار سابقتها من حيث المبادئ والأفكار، وحتى المضمون حاملة شعار المنتقد وإصطنع بن باديس في تحريرها نوعًا من المرونة السياسية فكان يلين القول ويخفف اللهجة مع السلطات الحاكمة في فرنسا، كانت أول الأمر جريدة أسبوعية ثم تحولت فيما بعد إلى مجلة شهرية، وقد واجهت الطرقية التي أبعدت الدين الإسلامي عن تعاليمه الصحيحة في خدمة الأغراض الإستعمارية.

على الرغم من تعلق الشيخ عبد الحميد بن باديس بجريدة الشهاب إلا أنه كان شديد الحنين للمنتقد من خلال قوله: "أعلن الشهاب من أول يومه والمنتقد شهيد من قبله أنه لسان الشباب الناهض في القطر الجزائري".[1]

[1] عبد الحميد بن باديس، الشهاب، ج 1، مج 14، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2008، ص08.

الخاتمة

الخاتمة:

بعد هذه الدراسة والعرض والتحليل لموضوع قضايا الأمة العربية من خلال جريدة المنتقد الإصلاحية 1925 التي أسسها الشيخ عبد الحميد بن باديس ومن معه من النخبة المثقفة ثقافة عربية إسلامية محضة، من خلال الفصول والمباحث السابقة نستطيع أن نحدد مختلف النتائج والنقاط المتوصل إليها ويمكن حصرها فيما يلي:

أولا: بروز نخية مثقفة في الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى، واعية حملت على عائقها مهمة الإصلاح الديني والتربوي وعلى رأسها ابن باديس الذي دافع عن شخصية الأمة الجزائرية. ودعا إلى تغيير أوضاعه المزرية فاستعمل الصحافة كأداة للتعريف بقضاياه فكانت جريدة المنتقد خير دليل على ذلك.

ثانيا: إن إنشاء جريدة المنتقد كان بمثابة فاتحة لعهد النهضة الفكرية في الجزائر وبداية بروز الصحافة والنقد الصائب.

ثالثا: من خلال تتبع مختلف أعداد جريدة المنتقد تجد أنها رصدت لنا حقبة زمنية من تاريخنا المجيد وذلك من خلال إسهامات المبدعين في الأدب والسياسة حيث اهتمت بمختلف قضايا العالم العربي والإسلامي فقد برز أول عدد لها وتطرقت من خلاله لقضية المغرب الأقصى ومختلف الردود والمواقف.

رابعا: كشفت الجريدة عن أوضاع الأمة الجزائرية عن طريق تصوير واقعهم وما يعانيه الشعب الجزائري من سوء المعيشة كما سلطت الضوء على أخطار المستعمر وسعت لتنوير الفكر الجزائري والدعوى لتمسك بتعاليم الدين الإسلامي والبعد عن الرذيلة.

خامسا: تطرقت الجريدة إلى عدة قضايا متعلقة بالوطن العربي مثل الحالة في الحجاز والثورة في ليبيا وإبرازها والحديث عنها وهذا ما يدل على تتبعها ورصدها لمختلف القضايا العربية بشكل خاص.

سادسا: جمعت الجريدة في أعدادها مختلف المقالات ذات البعد الديني الإصلاحي وحتى السياسي والثقافي، وحيث نجد هذه المقالات سواء ما تعلق بداخل الوطن أو خارجه بالإضافة إلى المقالات المتعلقة بالمجتمع وما عان منه من ويلات الاستعمار والذي يعتبر من بين أبرز اهتماماتها.

سابعا: إبراز الوضع السياسي العربي من خلال مختلف المقالات خاصة ما تعلق بتركيا وقضية الشام في مختلف أعدادها.

ثامنا: كانت الجريدة لسان حال الأحرار جمعت كل ما هو نبيل واهتمت بتزويدها بالتعاليم السمحة وذلك عن طريق تصديها للبدع والخرافات ومحاربتها للطرفية التي تدعو إلى الضلال والبعد عن الدين الإسلامي الحنيف.

تاسعا: جمعت الجريدة مختلف الأقلام الوطنية وحتى العربية عبر نشر مختلف المواضيع ذات البعد الإصلاحي الدينية والتربوي.

عاشرا: من خلال ما تطرقت له الجريدة نجد أن ابن باديس قد ساهم في نشر الفضيلة وذلك بتحرير العديد من المقالات كما فضح السياسة الإستعمارية ومقاومة سياسة التجهيل عن طريق نشر التعليم أوساط المجتمع الجزائري، والهدف من هذا كله هو بعث تعاليم الدين الإسلامي.

– نتيجة الانتقاد جريدة المنتقد للمستعمر الفرنسي وتصديها لسياسته التعسفية وبتحريض من رجال الطرق فقد تصدت الحكومة الفرنسية لكتابها عن طريق رصد أي حركة إصلاحية تخدم الأمة الجزائرية لهذا جاء قرار تعطيل الجريدة من وزارة الداخلية بباريس عام 1925م بعد صدور ثمانية عشر عدد منها، لكن مصلحيها لم يستسلموا للواقع واستمروا في الدفاع عن العروبة والهوية الوطنية وهكذا خلفتها جريدة الشهاب التي أسسها الشيخ عبد الحميد ابن باديس.

– في الأخير يمكن القول بأن الصحافة الإصلاحية اتلي عرفتها الجزائر تعتبر سجلا ضخما حافلا بالحقائق التاريخية التي لاتزال تحتاج إلى دراسات جادة ومعمقة أكثر.

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01: صورة لواجهة جريدة المنتقد.[1]

المنتقد

[1] المنتقد، ع1، 02 جويلية 1925م، ص 5.

الملحق رقم 02: صورة الشيخ عبد الحميد بن باديس مؤسس جريدة المنتقد.[1]

[1] عمار الطالبي، آثار عبد الحميد ابن باديس،

الملحق رقم 03: صورة لـ "**مقال الحرب الريفية**" جريدة المنتقد.[1]

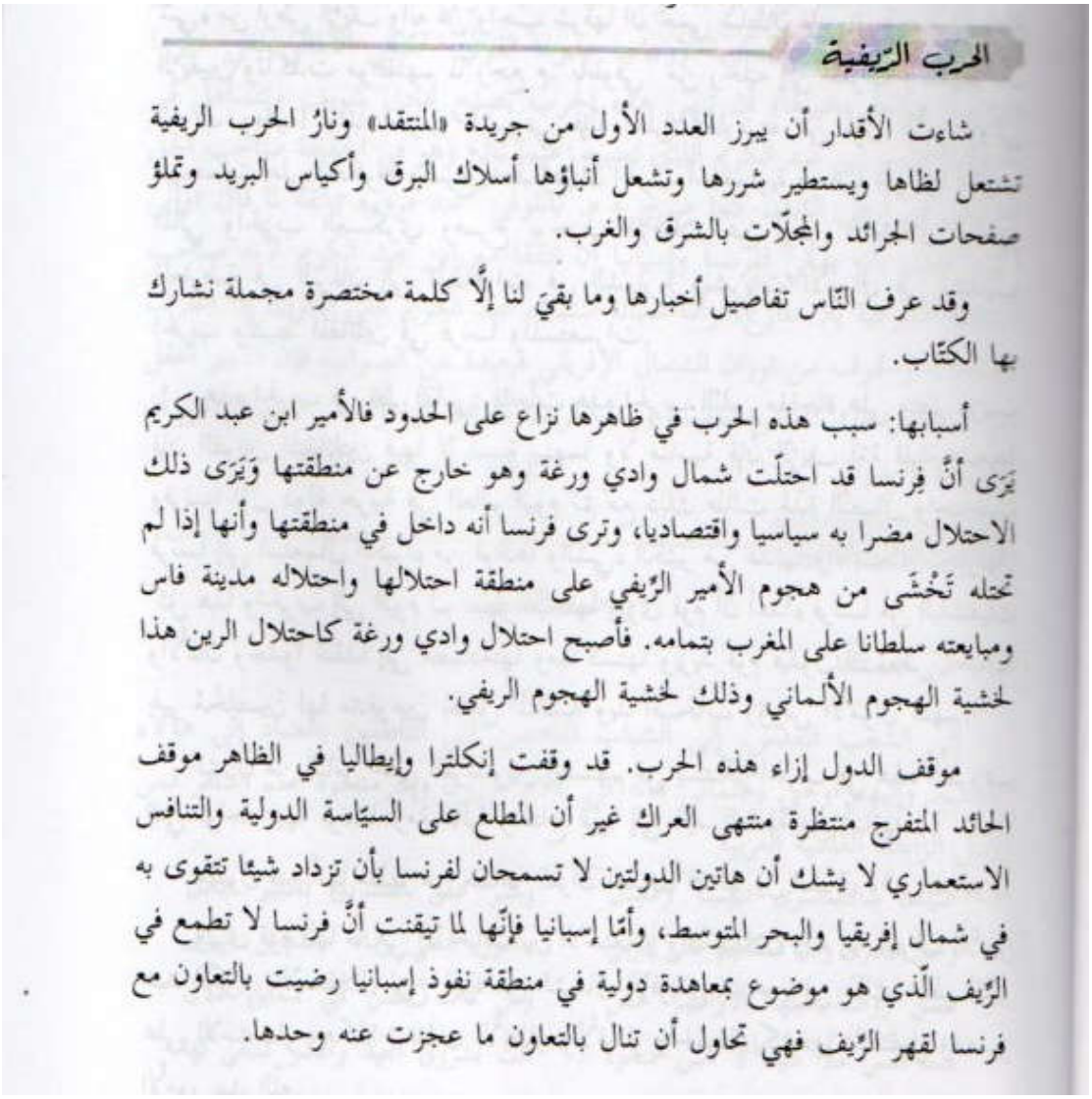

الحرب الرّيفية

شاءت الأقدار أن يبرز العدد الأول من جريدة «المنتقد» ونارُ الحرب الريفية تشتعل لظاها ويستطير شررها وتشعل أنباؤها أسلاك البرق وأكياس البريد وتملؤ صفحات الجرائد والمجلّات بالشرق والغرب.

وقد عرف النّاس تفاصيل أخبارها وما بقيَ لنا إلّا كلمة مختصرة مجملة نشارك بها الكتّاب.

أسبابها: سبب هذه الحرب في ظاهرها نزاع على الحدود فالأمير ابن عبد الكريم يَرَى أنَّ فرنسا قد احتلّت شمال وادي ورغة وهو خارج عن منطقتها وَيَرَى ذلك الاحتلال مضرا به سياسيا واقتصاديا، وترى فرنسا أنه داخل في منطقتها وأنها إذا لم تحتله تَخْشَى من هجوم الأمير الرّيفي على منطقة احتلالها واحتلاله مدينة فاس ومبايعته سلطانا على المغرب بتمامه. فأصبح احتلال وادي ورغة كاحتلال الرين هذا لخشية الهجوم الألماني وذلك لخشية الهجوم الريفي.

موقف الدول إزاء هذه الحرب. قد وقفت إنكلترا وإيطاليا في الظاهر موقف الحائد المتفرج منتظرة منتهى العراك غير أن المطلع على السيّاسة الدولية والتنافس الاستعماري لا يشك أن هاتين الدولتين لا تسمحان لفرنسا بأن تزداد شيئا تتقوى به في شمال إفريقيا والبحر المتوسط، وأمّا إسبانيا فإنّها لما تيقنت أنَّ فرنسا لا تطمع في الرّيف الّذي هو موضوع بمعاهدة دولية في منطقة نفوذ إسبانيا رضيت بالتعاون مع فرنسا لقهر الرّيف فهي تحاول أن تنال بالتعاون ما عجزت عنه وحدها.

[1] المنتقد، ع1، مج 11، الخميس 11 ذي الحجة 1343هـ/ 02 جويلية 1925م، ص 09

الملحق رقم04: مقال من جريدة المنتقد.[1]

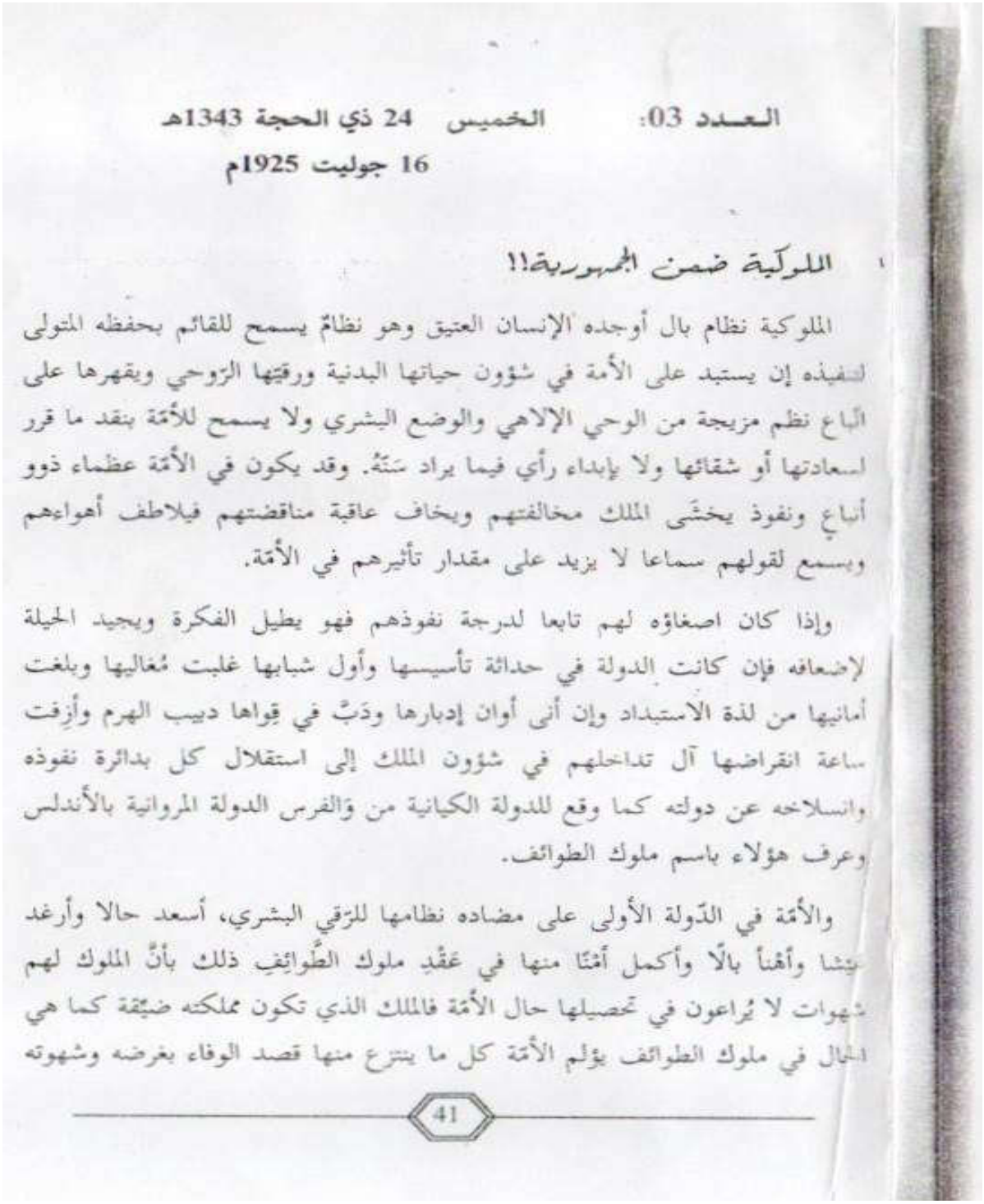

العـدد 03: الخميس 24 ذي الحجة 1343هـ
16 جوليت 1925م

الملوكية ضمن الجمهورية!!

الملوكية نظام بال أوجده الإنسان العتيق وهو نظامٌ يسمح للقائم بحفظه المتولي لتنفيذه إن يستبد على الأمة في شؤون حياتها البدنية ورقيّها الرّوحي ويقهرها على اتباع نظم مزيجة من الوحي الإلاهي والوضع البشري ولا يسمح للأمّة بنقد ما قرر لسعادتها أو شقائها ولا بإبداء رأي فيما يراد سَنَهُ. وقد يكون في الأمّة عظماء ذوو أتباع ونفوذ يخشَى الملك مخالفتهم ويخاف عاقبة مناقضتهم فيلاطف أهواءهم ويسمع لقولهم سماعا لا يزيد على مقدار تأثيرهم في الأمّة.

وإذا كان اصغاؤه لهم تابعا لدرجة نفوذهم فهو يطيل الفكرة ويجيد الحيلة لإضعافه فإن كانت الدولة في حداثة تأسيسها وأول شبابها غلبت مُغاليها وبلغت أمانيها من لذة الاستبداد وإن أتى أوان إدبارها ودَبَّ في قِواها دبيب الهرم وأزِفت ساعة انقراضها آل تداخلهم في شؤون الملك إلى استقلال كل بدائرة نفوذه وانسلاخه عن دولته كما وقع للدولة الكيانية من وَالفرس الدولة المروانية بالأندلس وعرف هؤلاء باسم ملوك الطوائف.

والأمّة في الدّولة الأولى على مضاده نظامها للرّقي البشري، أسعد حالا وأرغد عيشا وأهنأ بالًا وأكمل أمْنًا منها في عَقْدِ ملوك الطَّوائِفِ ذلك بأنَّ الملوك لهم شهوات لا يُراعون في تحصيلها حال الأمّة فالملك الذي تكون مملكته ضيّقة كما هي الحال في ملوك الطوائف يؤلم الأمّة كل ما ينتزع منها قصد الوفاء بغرضه وشهوته

41

[1] المنتقد، المصدر السابق، ص41.

الملحق رقم05: صورة لـ "**مقال نكبات الأمة الجزائرية**" جريدة المنتقد.[1]

نكبات الأمة الجزائرية

لصاحب الإمضاء

ليست الأمة الجزائرية حديثة عهد بحلول النكبات، ولا هي نائية عن مناخ الملمّات، بل أنها من القدم هدف للأقدار، فكأن الأقدار لم تجد مرتعا سواها، لذلك بركت بوهادها ورُباها، وغاية ما بلغت إليه من الرقي إن كانت تحت سيطرة الأجنبي، هذه حالة أمتك أيها الشاب المتنور الجزائري منذ قرون بعيدة، طالع التاريخ ترى من الأمر ما يضطرك إلى الذهول والإندهاش، فلكم أريقت منها دماءٌ طاهرة على متن البسيطة لأجل منفعة الغير، وأني لا أظن بحرنا المتوسط مَا تَكَوَّنَ إلّا من دمائها، ولولا أنها حول قلب تدور مع الزمان كيفما دار لما رأيت لها أثرا: إنها كانت مهما استولت عليها دولة من الدول إلا تخلقت بأخلاقها، وتدينت بديانتها كي

64

[1] المنتقد، ع1، مج 11، الخميس 11 ذي الحجة 1343هـ/ 02 جويلية 1925م، ص 64

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

سورة الزمر (الأية 09).

أولا – المصادر

أ/ المصادر المطبوعة:

1. باعزيز بن عمر، ذكرياتي عن الإمامين الرئيسين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي الجزائر، منشورات الحبر، ط2، 2007.
2. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، باب الوادي، الجزائر، دار المعرفة، 2009.
3. علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، عبد السلام جسوس للنشر والتوزيع، شارع المنصور، طنجة.

ب/ الجرائد:

جريدة المنتقد:

المنتقد، ع 01، دار الهدى، الجزائر، الخميس 11 ذي الحجة 1343هـ، 2 جويلية 1925.
المنتقد، ع 02، الخميس9 جويلية 1925م، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2008.
المنتقد، ع 03، دار الهدى، الجزائر، 24 ذي الحجة 1343هـ، 16 جويلية 1925م.
المنتقد، ع 04، الخميس 03 محرم 1343هـ، 23 جويلية 1925م.
المنتقد، ع 06، قسنطينة، 6 أوت 1925.
المنتقد، ع 07، الخميس 23 محرم 1344، 13 أوت 1925.
المنتقد، ع 08، 30 محرم 1344هـ، 20 أوت 1925م.
المنتقد، ع 09، دار الهدى، الجزائر، الخميس 07 صفر 1344، 27 أوت 1925م.
المنتقد، ع 10، الخميس 14 صفر 1344هـ، 3 سبتمبر 1925م.
المنتقد، ع 11، 1925/9/10م، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2008.
المنتقد، ع 13، دار الهدى، الجزائر، الخميس 05 ربيع الأول 1344، 24 سبتمبر 1925م.
المنتقد، ع 14، دار الهدى، الجزائر، الخميس 12 ربيع الاول 1344، 01 أكتوبر 1925م.
المنتقد، ع15، 12 ربيع الأول 1344هـ، 8 أكتوبر 1925م، دار الهدى، الجزائر، 2009.
المنتقد، ع 16، دار الهدى، الجزائر، الخميس 26 ربيع الأول 1344، 15 أكتوبر 1925م.
المنتقد، ع 17، دار الهدى، الجزائر، الخميس 03 ربيع الثاني 1344، 22 أكتوبر 1925م.
المنتقد، ع 18، 1925/10/29م، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2008.

جريدة الشهاب:

الشهاب المؤرخ بـ الخميس 25 ربيع الثاني الموافق لـ12 نوفمبر 1925، ع 1.

الشهاب، ج 1، مج 14، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2008.

ثانيا: المراجع

المراجع باللغة العربية

1. الإبراهيمي أحمد طالب، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ج 1، ط 1، 1998.
2. بوتبقالت الطيب، عبد الكريم الخطابي (حرب الريف والرأي العام العالمي)، طنجة، وكالة شراع لخدمة الإعلام والاتصال، ع 14، ذو الحجة، أبريل 1997.
3. الحافظ علي، الإتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة، د ط، العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، 1987.
4. خرشيش محمد، المقاومة الريفية، سلسلة شراع، ع 22، سلسلة الشراع، طنجة، 1997.
5. داهش محمد علي، محمد بن عبد الكريم الخطابي صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، 2002.
6. زروقة عبد الرشيد ، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر(1913-1940م)، دار الشهاب، بيروت، ط1، 1999.
7. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954م)، دار البصائر، الجزائر،ج5، 2007.
8. سعد الله أبو القاسم، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ط5، دار الرائد للكتاب، الجزائر2007.
9. شرفي أحمد الرفاعي، مقالات وآراء علماء جمعية العلماء المسلمين، الإمام مبارك بن محمد الميلي، ج 1، دار الهدى، عين مليلة، 2011.
10. ضيف عبد المالك، المقال الأدبي في النثر الجزائري الحديث، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف، معهد الأدب واللغات، 2022- 2023.
11. الطالبي عمار، آثار ابن باديس، الشركة الجزائرية، باب عزون، الجزائر، ج1، ط3، 1997م.
12. الطالبي عمار، آثار عبد الحميد بن باديس، قسنطينة، مديرية الشؤون الدينية، ط1، ج4، 1989.
13. ظاهر تركي، أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، ط2، دار الحسام للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1992، ص 57
14. العسلي بسام، عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، دار النفائس، الجزائر، ط5، 2010.
15. العقاد الصالح، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب الأقصى)، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، 1993.

16. العلوي محمد الطيب ، سيرة الأساتذة عبد الحميد بن باديس، تق: عبد العزيز فيلالي، منشور مؤسسة الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس، سلسلة النجوى والدراسات 2019.
17. عمامرة تركي رابح، الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة، موفم للنشر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2003.
18. عمامرة تركي رابح، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، ط5، 2001.
19. فضيل عبد القادر ومحمد الصالح رمضان، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، برج الكيفان، الجزائر، جانفي 2010.
20. فهمي توفيق مقبل محمد، عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والنهضة في تاريخ الجزائر الحديث (1307-1359هـ/1889-1940م).
21. مرتاض عبد المالك، نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر 1925 - 1954، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت.
22. مرتاض عبد الملك، فنون النثر الأدبي في الجزائر 1991- 1954م، د.ط، ديوان المطبوعاته الجامعية الجزائر، 1983.
23. مسعود فلوسي، الإمام عبد الحميد بن باديس لمحات من حياته وأعماله وجوانب من فكره وجهاده، دار قرطبة، الجزائر، 2006.
24. مطبقاني مازن صلاح ، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، دار القلم، دمشق، ط 2، 1999.
25. مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جمع وتحقيق احمد حمدي، الجزائر، مؤسسة مفدى زكرياء، 2003.
26. الميلي محمد ، ابن باديس وعروبة الجزائر، منتدى سور الأزبكية، الجزائر، ق1، 2007.

ثالثا- المقالات

1. باي زكوب عبد العالي وسوهيرين محمد صولحين، الإمام المصلح عبد الحميد بن باديس حياته وجهوده التربوية، مجلة الإسلام في أسيا، الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية، مج 12،ع 1، يونيو 2015.
2. حجام الجمعي، الصحافة والنخبة المثقفة في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي،،مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية،ع 15.
3. صمود ليندة ، دحماني سهيلة، الصحافة الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين نضال أمة في وجه المستعمر الفرنسي، كلية العلوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر، مجلة الروافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الإجتماعية والإنسانية، 2022.
4. كرامي صليحة، جريدة المنتقد ودورها في تطور الأدب الجزائري الحديث، مجلة جسور المعرفة، مج 07، ع 02، جامعة غرداية، 2021.

رابعا–الرسائل الجامعية:

1. شريف عبد الغفور، موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر (1954–1956)، مذكرة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر،2011.

خامسا– المذكرات

2. إيمان عسلي، الآثار الأدبية للحركة الإصلاحية من خلال جريدة "المنتقد"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة المسيلة، كلية الآداب واللغات والأدب العربي، 2013.
3. راوية رقيق، جريدة المنتقد للشيخ عبد الحميد بن باديس ودورها التوعوي الوطني 1925م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة المسيلة، 2015.
4. شيماء شمسة، دور الصحافة الجزائرية في نشر الدعوة الإسلامية أثناء الإستعمار "المنتقد أنموذجا"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الوادي.
5. قدور باي ابتسام، الفكر الإصلاي الباديسي وعلاقاته بالحركة الوطنية من خلال جريدة المنتقد 1925م، مذكرة لنيل شهادة ماستر أكاديمي تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية 1830– 1954، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم، قسم العلوم الإنسانية، 2022– 2023.
6. مناعي عائدة، قضايا عربية في اهتمامات الصحافة الإصلاحية (1925–1948م)، مذكرة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قالمة، 2022/2021.

سادسا– القواميس:

7. الصديق محمد الصالح، أعلام المغرب العربي، موفم، الجزائر، ج1، ط2، 2008.
8. مقلاتي عبد الله، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، الجزائر، 2008.

فهرس المحتويات

	شكر وتقدير	
	الإهداء	
	قائمة المختصرات	
	مقدمة	أ
	أهمية الموضوع	أ
	أسباب إختيار الموضوع	أ
	الإشكالية	ب
	المدخل	
	التعريف بمؤسس الجريدة	02
	التعريف بجريدة المنتقد ومنهجها	09
	الفصل الأول: قضايا الامة العربية التي تضمنتها جريدة المنتقد	
	1- قضية المغرب الأقصى	15
	2- قضية الحجاز	25
	3- القضية الجزائرية	29
	4- قضايا أخرى	34
	الفصل الثاني :	

	الأفكار الوحدوية والنضالية للجريدة	
	1. قراءة في مقالات الجريدة	41
	2. الوضع السياسي العربي من خلال الجريدة	55
	3. الوضع الاجتماعي والثقافي العربي من خلال الجريدة	61
	4. موقف الاستعمار من الأفكار التي تضمنتها مقالات الجريدة	66
	الخاتمة	70
	قائمة الملاحق	74
	قائمة المصادر والمراجع	80

ملخص الدراسة:

قد تطرقت الدراسة إلى التعريف بجريدة المنتقد، والتي تأسست بقسنطينة سنة 1925م لمؤسسها الشيخ بن باديس التي تقوم على ثلاثة مبادئ المبدأ الإنتقادي التهذيبي والسياسي، فيما يخص الفصل الأول قد تناولنا فيه عدة قضايا منها قضية المغرب الأقصى، القضية الجزائرية وقضية الحجاز بالإضافة إلى طرح قضايا أخرى مثل قضية تركيا وليبيا والشام، أما في ماي خص الفصل الثاني فقد تطرقنا من خلاله إلى مختلف الأفكار الوحدوية والنضالية للجريدة إذ قمنا بدراسة في مختلف مقالاتها منها السياسية مثل مقالة الملوكية ضمن الجمهورية وغيرها من المقالات المتعلقة بقضايا المجتمع والأمة كما خصصنا الذكر الوضع السياسي الاجتماعي والثقافي العربي من خلال الجريدة وفي الأخير موقف الإدارة الإستعمارية من أفكار الجريدة وتعطيلها بتاريخ 25 أكتوبر 1925م.

Study summary:

The study touched on the introduction of the newspaper Al-Muqasir, founded in Constantine in 1925 for its founder Sheikh Ben Badis, which is based on three principles of polite and political criticism. With regard to chapter I, we have dealt with several issues, including that of Morocco Al-Aqsa. the Algerian case and the Hijaz case, as well as other issues such as Turkey, Libya and the Levant, In May, Chapter II dealt with various unitary and struggling ideas of the newspaper. We studied various articles, including political articles, such as the article of the monarchy within the Republic and other articles on issues of society and the nation. We also devoted the mention of the Arab political, social and cultural situation through the newspaper and finally the colonial administration's position on the ideas of the newspaper and its disruption on 25 October 1925